بصائر المعرفة القرآنية
قرآن يتلى لإنسانية به ترقى

مراجعات في الجمع العثماني للقرآن المجيد

(الدوافع – الأهداف - الإجراءات)

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية

مراجعات فى الجمع العثمانى للقرآن المجيد

(الدوافع، الأهداف، الإجراءات)

عبد السلام مقبل المجيدي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
بجامعة حضر موت

مقدمة:

الحمد لله على آلائه... هدانا لكتابه، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا جل وعز... لقد جاءت رسل ربنا بالحق، ومقال الصدق، صلى الله عليهم أجمعين... اللهم صل على سيد ولد آدم نبينا محمد صلاة أزدلف بها إلى مغفرتك، وسلم عليه تسليما تحشرنى به فى زمرة أوليائه، وعلى آله وأصحابه الكرام الطيبين ، الأخيار الطاهرين... وبعد:

فقد مثل الجمع العثمانى للقرآن المجيد صورة واقعية لحقيقة الحفظ الإلهى للذكر الذى نزله وتكفل بحفظه، كما مثل فى الوقت ذاته صورة فذة من صور العبقرية الإدارية والسياسية والدينية التى كان يتمتع بها عثمان ﷺ مع أن الظلم الذى ما زال يمارس على شخصيته إلى اليوم يحاول غمط ذلك فيه مذ نجمت الفتن التى قابلها بالصبر والاصطبار حتى لقى ربه شهيدا راضيا مرضيا... ونظرا للتناول الإجمالى أو التجزيئى الذى اتسمت به معظم الكتابات التى تناولت الجمع العثمانى فقد ضعف تصور جلالته من ناحية، وخرج القارئ لهذه الكتابات بنتائج مختلطة غير واضحة لهذا العمل من ناحية أخرى.

وحتى تستبين طبيعة العمل الذى قام به عثمان ﷺ فى هذا الجمع، والجهد الجماعى الذى اتسم به، والإجراءات الإدارية المختلفة التى حفته، والخطة التنظيمية التى عالجته، والأهداف التى تحققت من ورائه كانت هذه المحاولة

البحثية كشفا للتفاصيل، ورصدا للوقائع، ووصولا إلى النتائج، وقد قسمته إلى مباحث:

المبحث الأول: أهم نصوص الروايات التى ورد فيها الجمع العثمانى.

المبحث الثانى: مظاهر الاختلاف والمماراة فى القرآن الكريم وتدرجه من المشروع إلى الممنوع.

المبحث الثالث: الخطة العامة فى الجمع العثمانى (الأهداف، والوسائل).

المبحث الرابع: اللجنة التى شكلها عثمان لنسخ المصاحف، وإجراءات المعالجة.

المبحث الخامس: إجماع الصحابة ﷺ على جلالة الإجراءات المتخذة، وثناؤهم على عثمان ﷺ.

المبحث السادس: حقيقة موقف ابن مسعود ﷺ.

المبحث السابع: كيفية كتابة المصاحف العثمانية الأئمة.

المبحث الثامن: المراد بمصطلح (توحيد القراءة) فى الجمع العثمانى للقرآن المجيد.

المبحث التاسع: (رسم المصحف) ركن من أركان صحة القراءة.

ولنعش معا هذه الرحلة العلمية الماتعة التى تشكل حلقة من الحلقات التى سخرها الله ﷻ لحفظ كتابه الكريم... ومن الله تعالى وحده يلتمس السداد...

* *

المبحث الأول

أهم نصوص الروايات التى ورد فيها الجمع العثمانى

سنأخذ أشهر لألفاظ التى وردت فى ذكر الجمع العثمانى لنجعلها منطلقا لقراءاتنا التحليلية لهذا الموضوع، فقد روى البخارى عن أنس بن مالك ﷺ أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفةَ اختلافُهم فى القراءة فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها فى المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[1] وفى رواية : وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذى أرسل به وذلك زمان أحرقت المصاحف... [2]، وفى لفظ : أن يمحى أو يحرق ...[3]، قال الزهرى: فاختلفوا يومئذ فى التابوت والتابوه فقال القرشيون التابوت، وقال زيد: التابوه فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت فإنه نزل بلسان قريش[4]، وهذه أشهر الروايات، وسترد روايات ابن أبى داود فى كتاب المصاحف فى أثناء تحليل عناصر الموضوع.

---

(١) البخارى ١٩٠٨/٤.

(٢) سنن البيهقى الكبرى ٤١/٢.

(٣) مسند أبى يعلى ٩٢/١.

(٤) الترمذى ٢٨٤/٥.

الواقعة التى اشتهر فيها الاختلاف والمماراة فى قراءات القرآن الكريم:

كان أمير معسكر أهل العراق فى هذه الغزوة سلمان بن ربيعة البـــاهلى، وأمير أهل الشام حبيب ابن مسلمة الفهرى ، وكان حذيفة ﷺ على أهل المدائن. متى وقع ذلك ؟: فى سنة ٢٥هـ فقد "أخرج بن أبى داود عن مصعب بن ســعد بن أبى وقاص قال: خطب عثمان فقال: يا أيها الناس إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم فى القراءة... وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر وكـــان قتل عمر فى أواخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبـــى ﷺ بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثه أشهر فإن كان قوله خمس عشرة سنة أى كاملـة فيكون ذلك بعد مضى سنتين وثلاثة أشهر من خلافته ، لكن وقع فـــى روايـــة أخرى له منذ ثلاث عشرة سنة فيجمع بينهما بإلغاء الكسر فى هذه وجبره فـــى الأولى فيكون ذلك بعد مضى سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك فى أواخر ســنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين وهى السنة التى ذكـــر فيـــها فتـــح أرمينية"[1] وذكر ابن الجزرى أن ذلك فى سنة ٣٠ وَوَهَّمَهُ ابن حجـــر فقـــال: "غفل بعض من أدركناه".

* *

(١) فتح البارى ١٨/٩.

المبحث الثانى

مظاهر الاختلاف والمماراة فى القرآن الكريم وتدرجه من المشروع إلى الممنوع

كان القرآن الكريم أهم ما حمله المسلمون ليبلغوا به البلاد المفتوحة، وقد رُخِّصَ لهم فى قراءته على سبعة أحرف، واستقر ذلك عند الصحابة ﷺ لما ظهر من سعة تبليغ النبى ﷺ لهم ذلك حيث إن حديث الأحرف السبعة يعد من المتواتر، مما يدل على أن النبى ﷺ عمم تبليغه بنفسه على عامة المسلمين، ثم على أئمة الإقراء منهم على وجه الخصوص كأُبَىٍّ بن كعب وابن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان ﷺ.. وكلهم من رواة حديث الأحرف السبعة... ولكن المسلمين الجدد فى بلاد العراق والشام لم يكونوا على الدرجة ذاتها من الدراية بأن نزول القرآن الكريم كان على سبعة أحرف، فحدث بينهم ما كان يحدث بين الصحابة ﷺ من الإنكار على بعضهم قبل أن تستقر هذه الحقيقة فى نفوسهم، وتمثلت مظاهر الاختلاف والإنكار بينهم فى التالى:

١- بدأ بـ (الاختلاف المجرد) ولكنه اختلاف مفزع:

حيث ورد فى نصوص الروايات ما يلى: (فأفزع حذيفةَ اختلافُهم فى القراءة)[١] وواضح أن الاختلاف إن وصل إلى حد الفزع مُنِعَ ، فإن لم يصل فلا ضير من الاختلاف ما دام مشروعا، والاختلاف المفزع الذى أزعج حذيفة ﷺ فى علم القراءة لا يكون إلا تخطئة الصحيح، أو إنكار الثابت لمجرد عدم السماع أو عدم العلم فيه، والنبى ﷺ كان يكرر على أصحابه قاعدة قرائية مهمة لخصها فى قوله: (فما علمتم فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه)[٢]، ولذا أراد حذيفة ﷺ حل الإشكال قبل تفاقمه.

---

(١) البخارى ٤/١٩٠٨.

(٢) أحمد ٢/١٨٥.

ويتنبه هنا إلى أنه ليس المقصود من (القراءة) هنا أن مجـــرد اختـــلاف قراءة هذا عن ذاك يثير الفزع لأن حذيفة من رواة حديث الأحرف السبعة، بـــل المراد تخطئة كل واحد منهم الآخر فى قراءته، كما أنه لابـــد مـــن أن تكـــون التخطئة فى القراءة مع أنها صحيحة؛ إذ إن إنكار الخطأ فى القراءة التى أخطـــأ فيها صاحبها مطلوب شرعا ولا يفزع ذلك حذيفة، ولذا أقر النبى ﷺ عمر بـــن الخطاب ﷺ على إنكاره على هشام بن حكيم ابتداء عندما سمعه يقرأ ســـورة الفرقان على حروف لم يسمعها من النبى ﷺ ثم أقر هشاما عندما سمع قراءتـــه فى القصة المشهورة[1].

٢- ثم وصل الاختلاف إلى (التنازع):

ففى رواية: (فيتنازعون فى القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافـــهم مـــا ذعره)[2].

٣- الافتخار بقراءة بعينها ومنع ما سواها:

فعن يزيد بن معاوية النخعى : إنى لفى المسجد زمن الوليد بن عقبة فـــى حلقة فيها حذيفة فسمع رجلا يقول: قراءة عبد الله بن مسعود، وسمع آخر يقول: قراءة أبى موسى الأشعرى ، فغضب فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: هكـــذا كان من قبلكم اختلفوا فوالله لأركبن إلى أمير المؤمنين، وواضح من الرجليـــن المتنازعين هنا أن كلا منهما يريد الافتخار بالقراءة التى أخذها أو سمع عنـــها عن إمامه والتعالى عن قراءة غيره، ومما يوضح الافتخار بقراءة بعينـــها دون ما سواها قول على ﷺ : لا تقولوا فى عثمان إلا خيرا، فوالله ما فعل الـــذى فعل فى المصاحف إلا عن ملأ منا. قال: ما تقولون فى هذه القراءة؟ لقد بلغنـــى أن بعضهم يقول: إن قراءتى خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفرا قلنا: فمـــا

---

(١) البخارى ٤/١٩٠٩.

(٢) فتح البارى ٩/١٨.

ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فـــلا تكـون فرقـة ولا اختلاف قلنا: فنعم ما رأيت[1].

والمتنازعون على هذه الهيئة يخالفون أول بديـهيات قـول النبـى ﷺ: (اقرؤوا كما علمتم) [2].

٤- المراء: والمراء هو الجدال الشديد مع التنازع ورد الحق ولو ظهر:

ففى رواية لابن أبى داود فى المصاحف: تمترون فى القـرآن تقولـون: قراءة أبى، وقراءة عبد الله، ويقول الآخر والله ما تقيم قراءتك[3]، وقـد نـهى النبى ﷺ عن ذلك أشد النهى فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جـده قـال: سمع النبى ﷺ قوما يتمارون فى القرآن فقال: (إنما هلك من كان قبلكم بـهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وإنما ترك كتاب الله يصدق بعضه بعضـا ولا يكذب بعضه بعضا ما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه إلى عالمه) [4] وهـذا التوجيه يشمل الألفاظ والمعانى معا.

٥- ثم ارتقى من التنازع إلى (الفتنة):

ففى رواية عند ابن حبان: (فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكـون بينهم فتنه) [5].

٦- ثم وصل إلى (التكفير):

فصار بعضهم يدعى أن قراءته هى الحق، وقراءة غيره بـاطل وليسـت قرآنا، ولا شك إن إثبات شيء على أنه قرآن من قبل شـىء يعتقد أنـه ليـس

---

(١) ابن أبى داود فى المصاحف ٢١٤/١، وصحح إسناده ابن حجر فى فتح البارى ١٨/٩.

(٢) ابن حبان ٢١/٣، الضياء فى المختارة ٢٣٦/٢، وهذا اللفظ عند النسائى فى الصغـرى ٢٣٧/١.

(٣) المصاحف ٢١٦/١.

(٤) مسند أحمد ١٨٥/٢، شعب الإيمان ٤١٧/٢.

(٥) ابن حبان ٣٦٥/١٠.

بقرآن يجعل كلا من الطرفين يكفر الآخر. ففى رواية: (أن حذيفة قدم من غزوه فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان فقال: يا أمير المؤمنين! أدرك الناس. قال: وما ذاك؟ قال: غزوت فرج أرمينية فإذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبى بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم بعضا) [1]، وفى رواية لابن أبى داود: كان الرجل يقول لصاحبه: كفرت بما تقول فرفع ذلك إلى عثمان فتعاظم فى نفسه، وفى رواية له: إن ناسا بالعراق يسأل أحدهم من الآية فإذا قرأها قال: ألا أنى أكفر بهذه ففشا ذلك فى الناس فكلم عثمان فى ذلك[2].

٧- كراهة النسبة وحساب الخطورة المستقبلية:

فى ابتداء الأمر خشى حذيفة من أن تفهم نسبة القراءة إلى أحد الصحابة على غير حقيقتها، كأن تفهم نسبة القراءة إلى شخص بعينه كما يفهم النسبة فى قول النصارى إنجيل متى، وإنجيل لوقا .. أى هما المؤلفان للإنجيل لا أنه كلمة الله سبحانه، وبذا يصل الأمر إلى ادعاء أن إحدى القراءتين ليست قرآنا ولذا كره حذيفة النسبة، خوفا من أن يعد كل فريق القراءة المنسوبة إلى صاحبه من تأليفه واختراعه، لا أنها قرآن منزل، ولذا قال حذيفة : يقول أهل الكوفة قراءة ابن مسعود، ويقول أهل البصرة قراءة أبى موسى، والله لئن قدمت على أمير المؤمنين لأمرته أن يجعلها قراءة واحدة، وفى رواية أن ابن مسعود قال لحذيفة: بلغنى عنك كذا. قال: نعم! كرهت أن يقال قراءة فلان وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف أهل الكتاب[3]، وفى لفظ قال حذيفة : إن الناس قد اختلفوا فى القرآن حتى والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف ففزع عثمان لذلك فزعا شديدا... [4]. وهذا الذى خاف منه حذيفة ﷺ

---

(١) انظر: فتح البارى ١٨/٩، تحفة الأحوذى ٤١٠/٨.

(٢) المصاحف ٢١٥/١، وصححه المحقق.

(٣) المصاحف ١٨٩/١.

(٤) المصاحف ٢١٠/١.

وقع من بعض المستشرقين جهلا أو عدوانا كما هو حال المستشرق جولد زيهر[1] دون أن يلتفت إلى أن الجمع العثمانى كان لنفى هذه الشبهة والمراد هنا الخوف من أن يعتقد السامع أن هذه القراءة المنسوبة هى من تأليف من نسبت إليه . فأراد حذيفة أن يجعلها قراءة واحدة أى أن يبين أنها جميعا كالقراءة الواحدة منزلة من عند الله.

ومن النماذج التفصيلية لهذا الحدث الخطير:

أن اثنين اختلفا فى آية من سورة البقرة قرأ هذا (وأتموا الحج والعمرة لله) وقرأ هذا (وأتموا الحج والعمرة للبيت) فغضب حذيفة واحمرت عيناه[2].

انتشار ذلك فى الأمصار:

وقد انتشر ذلك فى الأمصار، ولم يقتصر على ما رآه حذيفة فى غزوته فعن أبى قلابة: لما كان فى خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يتعلمون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضا، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: أنتم تختلفون فمن نأى عنى من الأمصار أشد اختلافا، اجتمعوا يا أصحاب محمد فاكتبوا للناس إماما[3]، ومثله ما ورد عن أبى قلابة عن أنس بن مالك ﷺ قال : اختلفوا فى القراءة على عهد عثمان بن عفان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون، فبلغ ذلك عثمان فقال: عندى تكذبون به، وتختلفون فيه فما نأى عنى كان أشد تكذيبا، وأكثر لحنا يا صحابة محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إماما قال: فكتبوا"[4].

---

(١) مذاهب التفسير الإسلامى ١/١.

(٢) والأحاديث المختارة ٥٣/١٠، فتح البارى ١٨/٩... ويظهر للكاتب أن هذه ليست بقراءة إنما هى تفسير بعد التأمل والفحص والجمع بينها وبين رواية عن ابن عباس.

(٣) المصاحبْ ٢١٢/١.

(٤) الإحكام لابن حزم ٥٥٩/٤.

بدء التعصب للقراء فى الأمصار:

ويبدو أن بوادر هذا الاختلاف والتنازع قد ظهر منذ اتساع الدولة الإسلامية وظهور الأمصار المركزية فى الشام والعراق، ثم ازداد وضوحا فى الغزو حيث تجتمع الأجناد من الأمصار المختلفة، فقد ذكر ابن الأثير أن حذيفة بن اليمان خرج إلى جهة أذربيجان ومعه سعيد بن العاص فلما رجعا قال حذيفة لسعيد: لقد رأيت فى سفرتى هذه أمرا لئن تُرِكَ الناسُ ليختلفُن فى القرآن، ثم لا يقومون عليه أبدا قال: وما ذاك؟ قال: رأيت أناسا من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم وأنهم أخذوا القراءة عن المقداد، ورأيت أهل دمشق يقولون: إن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على ابن مسعود، وأهل البصرة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على أبى موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب، فلما وصلوا إلى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم بما يخاف فوافقه أصحاب رسول الله وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود: ماذا تنكر؟ ألسنا نقرأه على قراءة ابن مسعود، فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا: إنما أنتم أعراب فاسكتوا فإنكم على خطأ ثم قال حذيفة: والله لئن عشت لآتين أمير المؤمنين ولأشيرن أن يحول بين الناس وبين ذلك فأغلظ له ابن مسعود، فغضب سعيد وقام وتفرق الناس، وغضب حذيفة وسار إلى عثمان فأخبره بالذى رأى وقال: أنا النذير العريان فأدركوا الأمة[1].

ومن خلال العرض السابق يمكن تلخيص الأسباب والدوافع للجمع العثمانى فى التالى:

١-تكوين الأداة الواقعية المستمرة لحفظ القرآن الكريم من أن يصيب نصه الاختلاف بين المسلمين.

---

(١) الكامل ٣/٨.

٢-الخوف من نتيجة الخلاف على مستقبل الأمة ووحدتها حيث تستحيل إلى فرق مع كل فرقة قرآن تظنه مغايرا لغيره وأنه الحق لا غير، مع أن الخلاف الحقيقي بين الأحرف السبعة منزل من عند الله وكله حق، ولا تضاد فيه... ومن هذا ما فعله عثمان رضي الله عنه أن الأمة المسلمة إلى يومها هذا لم تختلف في صحة القرآن الكريم وعظمته حتى الفرق المخالفة لأهل السنة كالجعفرية لا تفتأ تحاول الإعلان أن القرآن الكريم هو ذاته الذى عند أهل السنة، وأما من أعلن من غلاتهم غير ذلك فهم مكفرون بذلك حتى عند أصحابهم، وبذلك ينتفى التكفير بين المسلمين... بخلاف الأمر عند طوائف من المسيحين حيث يكفر بعضهم بعضا لاختلاف أناجيلهم،ولذلك قال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى.

٣-ضبط القراءة بما لا يؤدى إلى اختلاف وتنازع ومراء فلا تكون الرخصة سببا فى القضاء على الواجب من القرآن المنزل على حرف ابتداء.

٤-تعميم شرعية القراءة بما تيسر من الأحرف السبعة، ولكن وفق ما يمكن أن يحتمله المصحف الرسمى المعمم من الدولة المسلمة، واستقر من إقراء أئمة الإقراء فى كل مصر

* *

المبحث الثالث

الخطة العامة فى الجمع العثمانى (الأهداف والوسائل)

فى مقابلة حالة الاختلاف المتعاظمة التى هددت قدسية النص القرآنى وضع عثمان والصحابة معه خطة عمل دقيقة تدل على العبقرية الإدارية التى امتلكها عثمان ومستشاروه فى إدارة الأزمات، ويمكن تلخيصها فى التالى:

الأهداف:

أولا : توحيد المصاحف وتعميمها على المسلمين: وذلك يحفظ الدين من أن يطعن فى أقدس مقدساته وهو القرآن الكريم وبذلك تتكامل عملية التوثيق للنص القرآنى وتصبح فى إطار المعلوم بالضرورة عند المسلمين:

وتم ذلك بنشر مصاحف موحدة فى ترتيبها وكتابتها لا لأن المصحف فى العهود السابقة لعثمان ﷺ كان غير معروف الترتيب وإنما لأن المصاحف الموجودة كانت مكتوبة بحسب اجتهادات أصحابها فى ترتيبها ومتابعتهم للنازل على النبى ﷺ فكان بعضهم ربما غاب فكتب السورة التى نزلت فى أثناء غيابه بحسب ترتيب الصحف التى يكتب فيها، وربما نقص من صحفه بعض السور مع علمه بذلك... فكان لابد من نشر الصحف التى جمعها أبو بكر ﷺ بصورة عامة بين المسلمين، وفى ذلك يقول زيد بن ثابت: "وكانت الصحف عند أبى بكر رضى الله عنه فى حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر رضى الله عنه حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر حتى جمع عثمان القرآن منها فى المصاحف"[1] ولذا قال "ابن التين وغيره: الفرق بين جمع أبى بكر وجمع عثمان أن جمع أبى بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شئ بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعا فى موضع واحد فجمعه فى صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبى ﷺ، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف فى وجوه القرآن حين قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض

---

(١) المعجم الكبير ١٤٦/٥.

فخشى من تفاقم الأمر فى ذلك فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد مرتبا لسوره"[1].

ثانيا : تعميم شرعية القراءات الثابتة عن النبى ﷺ فى الدولة المسلمة المتسعة ليعرف ذلك الجميع فلا ينكرها أحد من أهل الأمصار المختلفة باعتبار أن القراءات تنتمى إلى حرف أو إلى الأحرف السبعة.

وكذلك ينكر بعضهم على بعض، وذلك لأن الاختلاف فى القرآن، والمراء فيه، وضرْب بعض ألفاظه ببعض، وتغليط بعضهم بعضا فى أحرف القرآن- حذر منه النبى ﷺ وسماه كفرا فقال (مراء فى القرآن كفر) [2]، وقد حدث ذلك فى زمن عثمان بن عفان بعد أن اتسعت الدولة المسلمة... ولعدم معرفة الناس بشرعية قراءة القرآن على ما تيسر من الأحرف السبعة... مما أدى بالناس إلى أن يكفر بعضهم بعضا كما تقدم؛ ويصف ذلك بدقة أن حذيفة لما قدم من غزوة إلى المدينة لم يدخل بيته حتى أتى عثمان فقال: يا أمير المؤمنين أدرك الناس قال: وما ذاك؟ قال: غزوت فرج أرمينية فإذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبى بن كعب، فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام، فيكفر بعضهم بعضا[3]، فأراد عثمان أن يبين للناس جواز القراءة بذلك كله دون إنكار أو مراء، ولذا استشهد الناس على سماعهم حديث الأحرف السبعة، كما جاء عن أبى المنهال سيار بن سلامة قال: بلغنا أن عثمان قال يوما وهو على المنبر- أذكر الله رجلا سمع النبى ﷺ قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف) لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف) فقال عثمان -رضى الله عنه-: وأنا أشهد معهم [4] فذكرهم

---

(١) فتح البارى ٩/٢١.

(٢) أحمد ٢/٤٢٤.

(٣) انظر: فتح البارى ٩/١٨، تحفة الأحوذى ٨/٤١٠.

(٤) مسند الحارث ٢/٧٣٤، وهو فى مجمع الزوائد ٧/١٥٢.

عثمان ﷺ بهذا وبغيره من قواعد الإقراء مثل قول النبى ﷺ (فما علمتم فقولوا، وما جهلتهم فكلوه إلى عالمه) [1]... وقد يعترض معترض على هذا فيقول كيف نجمع بين هذا الكلام وبين ما نص عليه عدد من الأئمة أن عثمان جمع الناس على حرف واحد فكيف تقول هنا قراءات متعددة؟ والجواب: أن الذى ذكر هنا عن القراءات إنما هو القراءات وليس الأحرف فالأحرف غير القراءات، وجميع أهل العلم متفق على بقاء القراءات لكنهم مختلفون إلى أين ترجع هذه القراءات فمنهم من يقول: ترجع إلى الأحرف السبعة كما يرى ابن حزم الذى ينفى بشدة أن يكون عثمان ﷺ ترك ستة أحرف، ومنهم من يرى أن القراءات ترجع إلى ما احتمل رسم المصاحف العثمانية من الأحرف السبعة، ومنهم من يرى أن القراءات ترجع إلى حرف واحد هو الذى جمع عثمان الناس عليه[2].. . فلا خلاف بينهم فى أن عثمان استهدف إبقاء القراءات الثابتة ، إنما الخلاف فى الأحرف ، وسنتكلم عن هذه النقطة بأكثر من هذا فى المبحث الثامن إن شاء الله تعالى.

ثالثا : حماية القراءات الثابتة من أن ينسب إليها ما لم يثبت...:

وذلك خوفا من أن يطول الزمان فتأتى الزنادقة فيذكرون كلاما ويزعمونه قراءة ، ويدعون نسبته إلى بعض أئمة الإقراء، ويحاولون دسه فى مصحف من المصاحف المنتشرة، فكان الجمع العثمانى وتعميم المصاحف والقراءات لبيان قراءة كل قوم فلا يأتى من يزيد عليها، ويختلق كتابة مصحف من عنده، ولذا قال القرطبى: "وكان هذا من عثمان رضى الله عنه بعد أن جمع المهاجرين والأنصار وجلة أهل الإسلام وشاورهم فى ذلك فاتفقوا على العمل بما صح وثبت فى القراءات المشهورة عن النبى ﷺ واطراح ما سواها واستصوبوا رأيه وكان رأيا سديدا موفقا رحمة الله عليه وعليهم أجمعين"[3]، ولذا قال "ابن التين

---

(١) رواه أحمد ١٨٥/٢، وقا الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٥١/٧: رواه كله أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(٢) انظر مثلا: فتح البارى ٩/٩.

(٣) تفسير القرطبى ٥٢/١.

وغيره: الفرق بين جمع أبى بكر وبين جمع عثمان : أن جمع أبى بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شئ بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعا فى موضع واحد فجمعه فى صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبى ﷺ، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف فى وجوه القرآن حين قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض فخشى من تفاقم الأمر فى ذلك فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد مرتبا لسوره" (١).

رابعا : حفظ الأمة من أن تتفرق فى دينها فى أصل الأصول الشرعية وهو الكتاب الكريم.

فكان الجمع العثمانى بيانا لما ثبت من القراءات، مع إعلان شرعيته العامة على المسلمين ، ومنعًا لما لم يثبت أن يدخل فيها، وحفظا للأمة من الاختلاف والتمزق، وحماية لأصل الأصول الدستورية عند الأمة الإسلامية وهو الكتاب الكريم كما قال ابن رجب: "وكذلك جمع عثمان الأمة على مصحف وإعدامه لما خالفه خشية تفرق الأمة وقد استحسنه علىٌ وأكثر الصحابة"(٢).

الوسائل الإدارية والتنظيمية لتحقيق أهداف الجمع العثمانى:

اتخذ عثمان ﷺ الإجراءات الإدارية التالية لتحقيق الأهداف السابقة ولإتمام عملية جديدة تضاف إلى الجهود البشرية لحفظ القرآن الكريم، وقد أُطلق عليها فيما بعد (الجمع العثمانى للقرآن الكريم) :

أولا: جمع الناس واستشارتهم لتوحيد التصرف واتخاذه شرعية عامة فى هذا الأمر الخطير، وتشكيل لجنة عليا للجمع العثمانى للقرآن المجيد:

فعن على ﷺ: لا تقولوا فى عثمان إلا خيرا فوالله ما فعل الذى فعل فى المصاحف إلا عن ملأ منا قال: ما تقولون فى هذه القراءة لقد بلغنى أن بعضهم يقول إن قراءتى خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا. قلنا: فما ترى؟ قال:

---

(١) فتح البارى ٩/٢١.

(٢) جامع العلوم والحكم ص٢٦٧.

أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة، ولا اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت[1]، وعلى إثر ذلك تشكلت لجنة عليا للمباشرة فى الجمع العثمانى للقرآن المجيد بموافقة الصحابة ودعمهم.

ثانيا: تعميم المصاحف على الأمصار، وعلى كل جند من أجناد المسلمين:

على أن تكون منسوخة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقد جاء فى الروايات السابقة (وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا) [2]، وفى رواية: (وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف) [3]، فقوله (إلى كل أفق) (إلى كل جند) يدل بوضوح على أن الإرسال تم إلى كل مصر وناحية.

تحديد بعض الأمصار بالذكر:

اختلف فى عدد الأمصار التى أرسل عثمان المصاحف إليها من أربعة إلى ثمانية[4] هى: مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن والبحرين على اختلاف، وبعضهم يزيد حمص التى ينسب إليها المصحف الحمصى... ولكن ذلك كله ورد خارج روايات الصحيحين بل خارج كتب الحديث المشهورة، والثابت فى كتب الحديث المشهورة ما سبق من الإرسال (إلى كل أفق) و(إلى كل جند) بمصحف... فكيف نجمع بين هذه الرويات حال صحة الروايات التى حددت عددا معينا من الأمصار؟.

الجواب: نجمع بأن الإرسال كان تعميما لجميع الأمصار، أما ما ذكر من التحديد لبعض الأمصار فيظهر أن ذكرها إنما هو لشهرتها أو لأنها مركزية بالنسبة إلى ما يليها من الأمصار فتكون فيها المصاحف الأئمة التى ينسخ منها إلى ما يليها من الأمصار فكانت مراكز لنشر المصاحف ومنها يتم النسخ إلى ما بعدها من الأمصار، ولذا اعتمد على هذه المصاحف الأئمة علماء رسم

---

(١) المصاحف ٢١٣/١، وصحح إسناده ابن حجر فى فتح البارى ١٨/٦.

(٢) البخارى ١٩٠٨/٤.

(٣) البيهقى فى السنن الكبرى ٤١/٢.

(٤) انظر: فتح البارى ٢٠/٩، المصاحف ٢٤١/١.

المصحف فى بيان الفروق بين المصاحف الأئمة فى الكتابة وعدد الفواصـــل، وكذلك لتأكيد الفوارق بين أهل الأمصار فى القراءة أيضا.

وعبر ابن كثير عن ذلك بقوله: "فكتب لأهل الشام مصحفا، ولأهل مصـو آخر، وبعث إلى البصرة مصحفا، وإلى الكوفة بآخر، وأرسل إلى مكة مصحفا، وإلى اليمن مثله، وأقر بالمدينة مصحفا، ويقال لهذه المصاحف الأئمـــة"[1] أى هى أئمة ينسخ منها لما حواليها من الأجناد والآفاق والأمصار كما هو صريـح روايات الصحيحين.

ومما يجعلنا نجزم بأن هذه الأمصار المذكورة حال صحة رواياتها مجرد تمثيل للأمصار الرئيسة، أو هى أئمة فى النسخ والتصدير بمـا حواليـها مـن الأمصار ما يلى:

١- روايات العموم وهى الثابتة فى الصحيح دون غيرها.

٢- الأسباب التى دفعت إلى القيام بهذا العمل، إذ مقتضـــى ذلـك نشـر المصاحف بين المسلمين، ولذا استحسن الحصابة والتابعون ذلك العمل وأكبروه واستشرفوا له، وافترضوا أن البديل له حال عدم وجوده أن يقرأ الناس الشـعر أى لعدم عموم المصاحف فى أيديهم، ولذا قال الزهرى: بلغنا أنه كـان أنـزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا وعوه فلم يعلم بعدهم ولم يكتب، فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن، ولم يوجد مع أحد بعدهم، وذلك فيمـا بلغنا حملهم على أن يتتبعوا القرآن فجمعوه فى الصحف فى خلافة أبـى بكـر خشية أن يقتل رجال من المسلمين فى المواطن معهم كثير من القرآن، فيذهبـوا بما معهم من القرآن، ولا يوجد عند أحد بعدهم، فوفق الله عثمان فنسـخ تلـك الصحف فى المصاحف، فبعث بها إلى الأمصار، وبثها فى المسلمين[2].

---

(١) البداية والنهاية ٢١٧/٧.

(٢) المصاحف ٢١٦/١، وصحح المحقق إسناده إلى الزهرى.

٣- ويشير إلى هذا اختلافهم فى عدد هذه المصاحف، مما يدل على أن المراد التمثيل المحض، وكذلك اختلاف علماء العدد والرسم فى اعتبار المصحف الحمصى والعدد الحمصى من المصاحف الأئمة مع أن المصحف الدمشقى لا يبعد عنه كثيرا.

ثالثا: إرسال قارئ مع كل مصحف إلى الأمصار الرئيسة:

وهذه النقطة بالذات لم أجد لها ما يعضدها من الروايات الموثوقة بحسب ما وقفت عليه، إنما ذكرتها لذكر بعض المصادر المتأخرة لها... ولا أظن أن ثمة كبير حاجة لذلك لوجود أئمة للإقراء فى تلك الأمصار أصلا...، فإن صحت فالمراد من الإرسال هو إبقاء قراءة أهل كل مصر على ما كانت وفق احتمال رسم المصحف الذى أرسل إليهم ما دام خاضعا للتلقى. وكيف يمكن لأهل الشام أن يتركوا قراءة أبى ذر والصحابة الأوائل الذين أرسلهم عمر إليهم لإقرائهم؟، ويدل على بقاء كل مصر على قراءته المشتهرة وفق ما احتمله الرسم العثمانى وتواتر عند أهل المصر أن قراءة ابن مسعود فى الكوفة مثلا والتى ورثها كبار أئمة الإقراء كأبى عبد الرحمن السلمى وغيره حتى وصلت إلى عاصم وحمزة والكسائى بقيت بسندها وعمومها، وكذلك قراءة أبى الدرداء التى وصلت إلى ابن عامر... وهكذا نجد بقية الأمصار ... وهذا يفسر اختلاف رسم المصاحف فى بعض المواضع من القرآن الكريم كقوله تعالى (من تحتها الأنهار) فى الآية ١٠٠ من سورة براءة فإن (من) ثابتة فى المصحف المكى دون غيره، وهكذا بقية المواضع المحصورة.

رابعا: حرق كل نسخة غير المصاحف العثمانية المعممة، ومحوه:

ففى الرويات (وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) [1]، وفى رواية: (وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف

---

(١) البخارى ٦١٦/٢.

الذى أرسل به وذلك زمان أحرقت المصاحف)[1]، (وأمر بما سواه ممـــا فـــى القرآن فى كل صحيفة ومصحف أن يمحا أو يحرق) [2].

أسباب محو المصاحف السابقة للمصحف العثمانى وحرقها:

أ- المصاحف أو الصحف الموجودة قبل النسخ العثمانى عنـــد الصحابـــة وسائر الناس إما أنها كانت مكتملة أو غير مكتملة: فغير المكتملة لا حاجة إليها مع وجود مصحف كامل؛ والمكتملة تكون غير مرتبة غالبا كما أشار إليه حديث العراقى الذى جاء إلى عائشة رضى الله عنها- فقال: ... يا أم المؤمنين! أرينـــى مصحفك. قالت : لم ؟ قال : لعلى أؤلف القرآن عليه فإنه يقـــرأ غـــير مؤلـــف قالت: وما يضرك أيها قرأت قبل [3]، فقوله (فإنه يقرأ غير مؤلـــف) أى قبـــل تعميم المصاحف؛ إذ تصح قراءته غير مؤلف السور، وقد كان يكتب بحســـب حضور الصحابى، ونزول الوحى فقد كانت تلك الصحف أو النسخ غير كاملـــة أو غير مرتبة لأنها كتبت باجتهاد صاحبها، والوحى ينزل، فلا يمكن الـــترتيب بين الآيات فضلا عن السور، بل تحتاج إلى نسخ من جديـــد بعـــد أن يســـتقر الترتيب ... أما المصاحف العثمانية فقد كتبت كاملة على وفق ما كان فى عـــهد أبى بكر ﷺ فهى كاملة مرتبة.

وحتى يكون التطبيق لموضوع الحرق أقوى فقد ابتدأ عثمـــان بمصحفـــه فمحاه فعن أبى قلابة قال: فحدثنى مالك بن أبى عامر: . .. فلمـــا فـــرغ مـــن المصحف كتب - أى عثمان- إلى أهل الأمصار: إنى قد صنعت كذا محوت مـــا عندى، فامحوا ما عندكم[4]، ولذا قبضت مصاحف أكابر القراء وحرقت وعلـــى رأسهم عثمان ذاته كما سبق، وكذلك أبى بن كعب سيد القراء فعن محمـــد بـــن أبى: أن ناسا من أهل العراق قدموا إليه فقالوا: إنا تحملنا إليـــك مـــن العـــراق

---

(١) المصاحف ٢٠٩/١، البيهقى فى السنن الكبرى ٢٠٩/١.

(٢) ابن حبان ٣٦١/١٠، أبو يعلى ٩٣/١.

(٣) البخارى ١٩١٠/٤.

(٤) المصاحف ٢١٢/١، ورجاله ثقات كما قال المحقق.

فأخرج لنا مصحف أبى قال محمد: قد قبضه عثمان قالوا: سبحان الله أخرجه لنا. قال: قد قبضه عثمان[1].

ب- خوفا من إدخال أحدهم كلمة أو جملة فى المصحف السابق للمصحف المعمم ثم يدعى أنها من القرآن، وهذا يمكن أن يحدث حتى للثقات كما قال يحيى بن معين فى نعيم بن حماد عندما روى عن غير ثقة: (شُبِّه له)، ولذا طلب مروان بن الحكم أمير المدينة إحراق نسخة أبى بكر ﷺ التى كانت مع حفصة فعن سالم: كان مروان يرسل إلى حفصة يعنى حين كان أمير المدينة من جهة معاوية يسائلها الصحف التى كتب منها القرآن فتأبى أن تعطيه قال سالم: فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر ليرسلن إليه تلك الصحف فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر فأمر بها مروان فشققت وقال: إنما فعلتُ هذا لأنى خشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذه الصحف مرتاب، وفى لفظ: أو يقول إنه كان شئ منها لم يكتب (وحرقها) و (غسلها غسلا)[2]، فصنع بالصحف جميع ذلك من تشقيق ثم غسل ثم تحريق ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة فيكون مزقها ثم غسلها. ولولا الأخذ بطيب خاطر حفصة لكانت أحرقت فورا.

والخلاصة أن حرق كل نسخة غير المصاحف العثمانية المعممة، ومحوه أسهم إسهاما عظيما فى توثيق النص القرآنى، وبيان شرعية القراءات الثابتة ونفى ما عداها، ومنع كل ما لم يثبت من محاولة إدخاله بزعم أنه قراءة.

* *

(١) المصاحف ٢١٩/١، وصحح المحقق إسنادها.

(٢) الروايات خرجها ابن أبى داود فى المصاحف ٢١٠/١، وإسنادها صحيح كما قال المحقق وعزاها إلى أبى عبيد فى الفضائل أيضا، وانظر فتح البارى ٢٠/٩.

المبحث الرابع

اللجنة التى شكلها عثمان لنسخ المصاحف، والإجراءات التى اتخذتها لمعالجة ظاهرة الاختلاف فى القراءات القرآنية

كتب الباحث بحثا مستقلا عن هذا الموضوع[1]، ولكن لشدة صلته بموضوعنا يمكن تلخيصه فى النقاط التالية مع الإشارة إلى أنه يرجع فى تفاصيله إلى البحث المذكور-:

أولا: لخطورة المهمة وجلالتها فقد تكونت اللجنة من رئيس أعلى له الإشراف العام هو خليفة المسلمين عثمان ﷺ، ورئيس تنفيذى هو زيد بن ثابت ﷺ ، ونائب له، ثم عضوين لهما الصدارة، كما كان سيد قراء المسلمين أبى بن كعب مستشارا للجنة وناقشنا فى البحث المشار إليه ما قيل من أن أُبَيًّا كان قد توفى حينها، ورجحنا تبعا لابن حجر حياته وعمله فى اللجنة، ثم أضيف لها سبعة أعضاء آخرين ... وهكذا نلحظ الدقة التنظيمية فى تشكيل اللجنة.

ثانيا : سميت المصاحف العثمانية بذلك نسبة إلى أمره وزمانه وإمارته وليس لأنه خطها بنفسه مباشرة.

ثالثا : اتسم الرئيس التنفيذى للجنة بالمؤهلات المتناسبة مع خطورة المهمة وجلالاتها، وهى التى جعلته رأسا للعمل المشابه فى عهد أبى بكر وتوفرت فيه مزايا لم تجتمع فى غيره، وقد ذكر هذه المؤهلات إجمالا أبو بكر ﷺ فقال: (إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ)، ثم ملازمته للنبى ﷺ لكتابة الوحى، وكان يتولى إبلاغ الناس بالوحى بعد نزوله، وذلك من أبرز ما تميز به عن ابن مسعود وأبى بن كعب رضى الله عنهما .

---

(١) البحث منشور فى العدد الخامس من مجلة حضرموت المحكمه الصادرة عن جامعة حضرموت، وهو يحمل عنوان: لجنة نسخ المصاحف العثمانية: هيكلها الإدارى وخطتها العملية.

رابعا : اتبع عثمان وزيد خطة عملية منهجيـــة فريـدة لمعالجـة هـذا الموضوع وتلخصت الإجراءات والخطة العملية التى صاحبت تشكيل اللجنة فى التالى:

١-اتخاذ موقف موحد يصدر عن الأمة الإسلامية جميعـــها، ويكتســب صبغة الشرعية العامة.

٢-تشكيل لجنة عليا لنسخ المصاحف.

٣-تحديد المشرف العام للجنة ورئيس الدولة عثمان ﷺ دستور اللجنـة، وبرنامج عملها، ويرجع إلى ست مواد أساسية هى:

أ- الأصل الذى تنسخ منه المصاحف هو الصحف التى كتبت فـى عهد أبى بكر ﷺ.

ب- تقوم اللجنة بالنسخ من الأصل المكتوب زمن أبـــى بكـر ﷺ وتطمئن أكثر بسماع من قرأ على النبى ﷺ مباشرة، وكتب بيـن يديه.

ت- يتم ترجيح الكتابة على لسان قريش حال الاختلاف بين أعضاء اللجنة فى كتابة كلمة أو حرف.

ث- الرجوع إلى عثمان بن عفان حال الاختلاف فى الكتابة، كما فى هذه الحادثة.

ج- حدد عثمان ابتداء مَن الكاتب ومَن المملى.

ح- يتم الاستئناس بما عند الصحابة رضى الله عنـــهم مـــن قطـــع مكتوبة مرة أخرى للتأكد والتثبت ومقابلتها على الأصل المكتـوب والمنسوخ.

٤-قيام عثمان ﷺ بنفسه بالإشراف العام والمراجعة النهائية.

٥-المراجعة والتمحيص بعد النسخ.

٦-اعتماد العرضة الأخيرة.

٧-ثم تم إعدام كل مصحف أو صحيفة سبقت كتابة المصحف العثمـــانى بحرقها.

٨-إصدار بيان لسائر الأمصار بطبيعة الإجراءات المتخذة.

٩-إرسال المصاحف الأئمة إلى الأمصار الرئيسية، ثم تعميمها في الآفاق.

سبب تسمية هذه المصاحف بالمصاحف العثمانية؟ وهل الجمع العثماني أو المصحف العثماني يعني أن عثمان خط المصاحف بيده؟

الجواب: لا! فليست المصاحف التي أرسلها - بخطه "بل ولا واحد منها وإنما هي بخط زيد بن ثابت، وإنما يقال لها المصاحف العثمانية نسبة إلى أمره وزمانه وإمارته كما يقال دينار هرقلي أي ضرب في زمانه ودولته"[1]، والظاهر أنها بخط زيد وغيره ممن اشترك معه في اللجنة. ولم يقتصر الأمر على زيد، وذلك معلوم من ضرورة سرعة إنجاز العمل في أسرع وقت ممكن، وشموله لنَسْخ أكبر عدد ممكن لتوزع في الآفاق، فكان لزيد الرئاسة التنفيذية وله ولغيره الإسهام في إتمام عملية النسخ والمراجعة، كما أن معنى النسبة في قول المسلمين: المصحف العثماني: أن المصحف عمم تعميما تشرف عليه قيادة الدولة الإسلامية بإجماع من الصحابة والتابعين، وانتشرت نسخه في عهد عثمان ﷺ، فالنسبة للعهد لا أن المصحف اخترعه عثمان، ولا أن مصحف عثمان يختلف عن مصحف عائشة مثلا.. إذ لا تعدو أن تكون النسبة للعهد، أو للتملك.. كما يقال عن نسخة من كتاب تفسير الطبري وملكها أحمد مثلا: هذا كتاب أحمد، وعن نسخة منه ملكها عبد الله: هذا كتاب عبد الله.. فالنسبة أو الإضافة لتملك لا للاختراع، أو الإنشاء.

• •

(١) البداية والنهاية ٢١٧/٧.

المبحث الخامس

إجماع الصحابة ﷺ على جلالة الإجراءات المتخذة، وثناؤهم على عثمان ﷺ

نال هذا الجمع العثمانى العظيم للقرآن المجيد موافقة الصحابة ﷺ جميعا فهم مجمعون عليه إجماعا كاملا بما فيهم ابن مسعود الذى تشوف للقيام بهذا العمل، ولم يخالف فيه كما سيأتى فى الفصل التالى بيان حقيقة موقفه، وقد حاول بعض الذين أبغضوا عثمان أن يجعلوا ما قام به عثمان مذمة له ومنقصة، وقالوا عنه: أحرق المصاحف! وقد اشتد فى الرد عليهم علي بن أبي طالب ﷺ فعن سويد بن غفلة قال: سمعت عليَّ بنُ أبي طالب ﷺ يقول : يا معشر الناس اتقوا الله، وإياكم والغلو فى عثمان وقولكم : حرَّاق المصاحف، فوالله ما حرقها إلا عن ملأ من أصحاب محمدﷺ، وعن عمير بن سعيد قال: قال عليٌّ بنَ أبي طالب ﷺ : لو كنت الوالى وقت عثمان لفعلت فى المصاحف مثل الذى فعل عثمان[1]، ويشهد له ما خرجه ابن أبى داود بإسناد صحيح عن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، وقال: لم ينكر ذلك منهم أحد[2].

فظهر من هذا موافقة سائر الصحابة وتأييدهم لموقف عثمان ﷺ بل شعروا بعظمة العمل الذى قام به وأدركوا أهميته الدينية والتاريخية، وعبقريته الإدارية:

وتمنى بعضهم أن يصنعه ويكون له الشرف به لو لم يفعله عثمان، ويدل على ذلك كلام عليٍّ ﷺ على الملأ وقد سبق آنفا، ويعضده ما جاء عن سويد بن غفلة قال: قال لى على حين حرق عثمان المصاحف: لو لم يصنعه هو

---

(١) المصاحف ١/١٨٧، القرطبى ١/٥٤.

(٢) المصاحف ١/١٨٧.

لصنعته[1]، وعنه قال على ﷺ : أيها الناس إياكم والغلو فى عثمان تقولون حرق المصاحف، والله ما حرقها إلى على ملأ من أصحاب محمد، ولو وليت مثل ما ولى لفعلت مثل الذى فعل. [2]

ونلحظ هنا أن عليا ﷺ كان سيقوم بما يماثل الجمع العثمانى من حيث الفكرة والإشراف لو لم يفعله عثمان، ومثله ابن مسعود فقد كان يرغب أن يتشرف بالجمع العثمانى من حيث العمل والتنفيذ كما سيأتى فى المبحث التالى إن شاء الله تعالى.

ومن مظاهر هذه الموافقة والتأييد من قبل الصحابة لعثمان ﷺ ما وراه أبو هريرة لما نسخ عثمان المصاحف دخل عليه فقال: أصبت ووفقت أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أشد أمتى حبا لى قوم يأتون من بعدى، يؤمنون بى ولم يرونى، يعملون بما فى الورق المعلق) فقلت: أى ورق حتى رأيت المصاحف. قال: فأعجب ذلك عثمان، وأمر لأبى هريرة بعشرة آلاف، وقال: والله ما علمت أنك لتحبس علينا حديث نبينا ﷺ [3].

ولذا عد ابن كثير الجمع العثمانى لعثمان: "من مناقبه الكبار وحسناته العظيمة"[4].

إشادة فضلاء الأمة بعد الصحابة بالجمع العثمانى للقرآن المجيد:

وهذا التعميم للمصاحف بإشراف الدولة مكن المسلمين بسهولة أن ينسخوا المصاحف، ويتخذ كل منهم مصحفه المعلق فى بيته، فيكون هجيراه ودأبه

---

(١) المصاحف ١/١٨٧.

(٢) المصاحف ١/١٨٧.

(٣) الحديث ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ٧/٢١٧، وقد خرجه الحاكم مرفوعا ٤/٩٦ عن عمر بن الخطاب، والبزار ١/٤١٣، وأبو يعلى ١/١٤٧، وروته كذلك بيبى بنت عبد الصمد الهرثمية فى جزئها ص٧٥ وخرجه ابن حجر بشواهده فى الأمالى المطلقة ص٣٧، وانظر مجمع الزوائد ١٠/٦٥، والبيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف ١/١٣٠.

(٤) البداية والنهاية ٧/٢١٧.

وكتابه الذى يتغنى به، بدلا من أن يملأ عليه الباطل أو اللهو كل وقته، وقد أدرك فضلاء الأمة ذلك فعن غنيم بن قيس المازنى قال: قرأت القرآن على الحرفين جميعا، والله ما يسرنى أن عثمان لم يكتب المصحف، وأنه ولد لكل مسلم كلما أصبح غلام فأصبح له مثل ما له، قلنا له: يا أبا العنبر! لِمَ ؟ قال: لو لم يكتب عثمان المصحف لطفق الناس يقرؤون الشعر[1]، وعن أبى مجلز: لولا أن عثمان كتب القرآن لألفيت الناس يقرؤون الشعر[2]، ونلمح من هذين الأثرين أن تعميم عثمان المصاحف ساهم فى نشرها على أوسع نطاق لأن الناس قاموا بالنسخ منها، وقد كانت هذه الخصلة لعثمان ﷺ من أعظم مناقبه كما قال عبد الرحمن بن مهدى: خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبى بكر وعمر: صبره نفسه حتى قتل مظلوما، وجمعه الناس على المصحف[3].

* *

(١) المصاحف ١/١٨٨، وحسن المحقق إسناده، ورواه المزى فى تهذيب الكمال بإسناده ٢٣/١٢٣.

(٢) المصاحف ١/١٨٨، وصحح المحقق إسناده.

(٣) المصاحف ١/١٨٨، وصحح المحقق إسناده.

المبحث السادس

حقيقة موقف ابن مسعود ﷺ

مجمل ما روى فى موقف ابن مسعود:

جاء فى بعض الآثار أن ابن مسعود كره أن يعزل عن نسخ المصاحف، كما كره أن يتولاها زيد دونه، ومن ذلك ما قاله الزهرى: فأخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال: يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ كتابة المصحف ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفى صلب رجل كافر - يريد زيد بن ثابت - ولذلك قال عبد الله بن مسعود: يا أهل العراق اكتموا المصاحف التى عندكم وغلوها فإن الله يقول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) فالقوا الله بالمصاحف. قال الزهرى : فبلغنى أن ذلك كرهه من مقالة بن مسعود رجال من أفاضل أصحاب النبى ﷺ [1].

ومما ذكروا أن ابن مسعود قال: لقد أخذت من فى رسول الله بضعا وسبعين سورة وإن لزيد بن ثابت ذؤابتين له[2]، وفى لفظ: أقرأنى رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت[3]، وفى لفظ: وإن زيد بن ثابت ذو ذؤابتين يلعب مع الصبيان[4]، وقال: أفأترك ما أخذت من فى رسول الله؟[5].

ومما أورده ابن أبى داود فى هذا الباب: أن أبا الشعثاء قال: كنا جلوسا فى المسجد وعبد الله يقرأ فجاء حذيفة فقال: قراءة ابن أم عبد! وقراءة أبى

---

(١) الترمذى ٥/٢٨٤، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وهو فى مسند أبى يعلى ١/٦٣ ولكن رواية عبيد الله بن عبد الله عن ابن مسعود مرسلة فالسند منقطع.

(٢) المصاحف ١/١٩٨، وحسن المحقق إسناده.

(٣) المصاحف ١/١٩٨، وحسن المحقق إسناده لغيره.

(٤) المصاحف ١/١٩٢.

(٥) أحمد ١/٤١٤.

موسى الأشعرى! والله إن بقيت حتى أتى أمير المؤمنين يعنى عثمان لأمرته أن يجعلها قراءة واحدة، قال: فغضب عبد الله، فقال لحذيفة كلمة شديدة، قال: فسكت عبد الله، وفى لفظ: يقول أهل الكوفة قراءة عبد الله، ويقول أهل البصرة قراءة أبى موسى، والله لئن قدمت على أمير المؤمنين لأمرته أن يغرقها، فقال عبد الله: أما والله لئن فعلت ليغرقنك الله فى غير ماء، قال شاذان: فى سقرها[1]

ملخص دلالات هذه الرواية ومدى صحتها:

أولا: إنكار ابن مسعود عزله عن نسخ المصاحف:

وهذا مشهور ورواياته قوية، وكان سبب ذلك غضب أنتجته الطبيعة البشرية، كما قال أبو بكر الأنبارى: "وما بدا من ابن مسعود من نكير ذلك فشئ أنتجه الغضب ولا يعمل به، ولا يؤخذ به، ولا يشك فى أنه ﷺ قد عرف بعد زوال الغضب منه حسن اختيار عثمان ومن معه من أصحاب رسول الله ﷺ ، وبقى على موافقتهم وترك الخلاف لهم"، ولكن الذى أؤكد عليه أن ابن مسعود كان راضيا كل الرضا بطبيعة الإجراء الذى اتخذه عثمان لمعالجة الاختلاف بدليل تشوفه إلى أن يكون هو رئيس لجنة النسخ، وإنما كان غضبه لتأمير زيد على اللجنة دونه، لا لأن اللجنة انعقدت، ولا لأن الصحابة اتفقوا على نسخ المصاحف.

ويظهر من الروايات الواردة فى هذا الباب أن الصحابة عتبوا على ابن مسعود إظهار غضبه من تولية زيد كما فى رواية الزهرى المتقدمة قال: فبلغنى أن ذلك كرهه من مقالة بن مسعود رجال من أفاضل أصحاب النبى ﷺ [2]، وعن علقمة تلميذ ابن مسعود قال: قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء فقال: كنا نعد عبد الله حنانا فما باله يواثب الأمراء؟[3].

---

(١) المصاحف ١/١٨٩، وضعف المحقق إسناده.

(٢) الترمذى ٥/٢٨٤،وقال: هذا حديث حسن صحيح، وهو فى مسند أبى يعلى ١/٦٣ ولكن رواية عبيد الله بن عبد الله عن ابن مسعود مرسلة فالسند منقطع.

(٣) المصاحف ١/٢٠١، وصحح المحقق إسناده.

ثانيا: أن ابن مسعود أخذ سبعين أو بضا وسبعين سورة قبل إسلام زيد:

لأن النبى ﷺ قدم المدينة وعمر زيد إحدى عشرة سنة: ورواياته قوية، وليس فيما قاله ابن مسعود فى هذا الباب خلاف على زيد أو على ابن مسعود،ولا ضير على زيد من كلام كهذا فقد يقدم الصغير لميزة أخرى مع وجود خصائص مشتركة مع غيره من الكبار.

ثالثا: أن ابن مسعود أمر بغل المصاحف، وأنه غل مصحفه:

والروايات التى تثبت هذا بحاجة إلى مزيد تأمل، وإن اشتهر الأمر فيها، إذ كم من أحاديث مشهورة غير ثابتة، ولا ينسجم ما نقله بعضهم من موقف ابن مسعود فيها مع قوله الثابت عنه : الخلاف شر[1]، ومتابعته لعثمان فى إتمام الصلاة فى منى[2]، ولا مع روايته لحديث الأحرف السبعة، وفيها النهى عن الاختلاف، وإقرار كل قارئ على قراءته الثابتة.

رابعا: هل صحيح أن ابن مسعود أبى أن يدع ما أخذ من فى رسول الله لقراءة زيد، وأنه أجبر على ذلك أصلا؟:

ما جاء فى بعض الروايات أن ابن مسعود أبى أن يدع قراءته لقراءة زيد – صعيف جدا فى كل الروايات؛ وظاهر هذه الجملة منكر ؛ إذ يظهر منها أنه أجبر على ترك قراءته ، فأنى ذلك وما زالت قراءته منقولة إلينا إلى اليوم بأسانيد عدد من رواة القراءات العشر؟. وكيف يأمر عثمان ﷺ بذلك والنبى ﷺ يأمر فى أحاديثه المتعددة التى تصل إلى درجة التواتر المعنوى بأن يقرأ كل إنسان كما علم ، وكل حسن جميل[3]... وإن صحت فتحمل على ما يقوله شخص فى مثل مقام ابن مسعود حال غضبه من بيان تقدمه على زيد، وأن قراءته ليست بأولى من قراءته، ولذا جاء فى رواية لأبى وائل: خطبنا ابن مسعود على المنبر فقال: (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) غلو مصاحفكم،

---

(١) النسائى فى الصغرى ٣٤٦/١، أبو دؤاد ١٩٩/٢.
(٢) مسلم ٤٨٣/١.
(٣) رواه ابن حبان ٢٢/٣، وانظر: فتح البارى ٢٦/٩.

وكيف يأمرونى أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت، وقد قرأت من فى رسول الله بضعا وسبعين سورة، وإن زيد بن ثابت ليأتى مع الغلمان له ذؤابتان، والله ما نزل من القرآن إلا وأنا أعلم فى أى شئ نزل، وما أحد أعلم بكتاب الله منى، وما أنا بخيركم، ولو أعلم مكانا تبلغه الإبل أعلم بكتاب الله منى لأتيته)[1].

وهكذا وجدنا أنه لم يثبت عن ابن مسعود بطريق يمكن مناقشته إلا النقطة الأولى وهى عزله عن نسخ المصاحف وتولية زيد بن ثابت دونه وغضبه من ذلك، وقد تكلم فى هذه المسألة بعضهم من تلقاء عاطفته مع عظمة عمل عثمان فقرر تقريرات مجافية للواقع والنصوص، ووقع فيما لا يليق حتى ذكر بعضهم أن ابن مسعود لم يحفظ القرآن كله على خلاف زيد... ابن مسعود الذى أمر النبى ﷺ صحابته بأن يأخذوا القراءة منه ضمن أئمة الإقراء الأربعة الذين ذكرهم، وبدأ به، وبين النبى ﷺ أنه يقرأ القرآن غضا كما أنزل، فمن أحب فليقرأ بقراءته، وبعثه عمر معلما للقرآن بل كان شيخ معاذ بن جبل فى عهد النبى ﷺ فى القراءة... يقال لم يحفظ القرآن![2].

ويظهر من استقراء الروايات المختلفة متنا وإسنادا فى هذا الباب أنه قد حدث فيها تزيد كثير، ولا يبعد أن الناقمين على عثمان وخاصة من طوائف الرافضة قد أدخلوا فيها ما ليس منها، ولم تثبت كثير من أجزاء المتون المختلفة بطريق يؤبه به، إلا ما فصلنا فيه الكلام.

السبب الحقيقى لتقديم زيد فى جمع القرآن ونسخه ، يعود إلى إمامة زيد فى كتابة الوحى القرآنى فى عهد النبى ﷺ، ولغياب ابن مسعود عن المدينة مع أن زيدا رأس لجنة فى عمل مشابه فى عهد الصديق ﷺ:

تولى زيد بن ثابت ﷺ رئاسة اللجنة التى قامت بعملية النسخ للمصاحف فى عهد عثمان ومثل ذلك فى عهد أبى بكر، وشارك فى هذه اللجنة أبى بن

---

(١) المصاحف ١/١٩٥.

(٢) انظر تفصيل ذلك فى كتاب: تعليم النبى ﷺ أصحابه اللفظ القرآنى -رسالة دكتوراه للمؤلف.

كعب سيد القراء، لأن زيدا حمل مؤهلات تليق بهذا العمل (النسخ) حيث كان ألزم كُتَّابِ الوحى لرسول الله ﷺ... وأما ابن مسعود فلم يكن فى المدينة عاصمة الدولة الإسلامية آنها ومن ثم لا نستطيع أن نقول إنه عزل عن اللجنة عمدا، بل لا يتسنى لنا الحكم : لو كان فى المدينة فهل يعزل عن اللجنة كما قال هو أم لا، ومتطلبات النسخ كانت أعجل من أن تؤخر حتى يرسل إلى ابن مسعود ليأتى من الكوفة حيث المسافة ذهابا وإيابا تقرب من شهرين، مع وجود الأكفاء، وقرر الإمام الذهبى هذا التقرير فقال: "إنما شق على ابن مسعود لكون عثمان ما قدمه على كتابة المصحف، وقدم فى ذلك من يصلح أن يكون ولده، وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة ولأن زيدا كان يكتب الوحى لرسول الله ﷺ فهو إمام فى الرسم، وأما ابن مسعود فإمام فى الأداء"(١).

فهما أمران قدما زيدا على ابن مسعود -رضى الله عنهما-: غياب ابن مسعود، وتقدم زيد فى إمامته فى رسم المصحف.

ومن أكبر الأدلة على أهلية زيد بن ثابت وضرورة تقدمه على ابن مسعود فى قيادة هذا العمل العظيم - إسناد مثل هذا العمل له فى الجمع القرآنى أيام أبى بكر رضي الله عنه، ومن أسباب ذلك أيضا أن ابن مسعود لم يكن فى المدينة فيما يظهر، بل كان على النفل فى اليرموك، وهذا يدل على أنه كان فى حرب خارج المدينة... وإن كان المرء يكاد أن يجزم أنه لو كان فى المدينة فى الجمعين لشارك فيه بطريقة أو بأخرى... مع إجلال أبى بكر وعمر له وهما راويا حديث (من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) (٢)... فغياب ابن مسعود فى وقت الجمعين عن المدينة بالإضافة إلى أن زيدا كان الكاتب الملازم هما سبب تقديم زيد فى رئاسة اللجنة، وكون زيد كان الكاتب الملازم يعد مؤهلا قويا ذكره الشيخان- أبو بكر وعمر- فى محاورتهما لزيد وإقناعه بأن يتولى ذلك كما فى البخارى، ولذا قال الباقلانى: "ومما يدل على صحة اختيار زيد أن أحدنا اليوم إذا أراد أن يكتب مصحفا يتخذه إماما لا

---

(١) سير الأعلام النبلاء ٤٨٨/١.
(٢) ابن حبان ٥٤٢/١٥.

يلتمس له أقدم أهل عصره حفظا وأفهمهم وأشجعهم، إنما يلتمس أحسنهم ضبطا وخطا وأحضرهم فهما دون من كانت تلك صفاته".

وعلى هذا فقد اقتدى أبو بكر بالنبى ﷺ عندما جعل زيدا كاتب القرآن الأول، واقتدى عثمان بأبى بكر، وذكر عثمان هذا المؤشر المهم عندما أراد أن يسترضى ابن مسعود ويوضح حقيقة الموقف فقال: من يعذرنى من ابن مسعود؟ غضب إذ لم أوله نسخ المصاحف! هلا غضب على أبى بكر وعمر إذ عزلاه عن ذلك، ووليا زيدا فاتبعت فعلهما[1]... .

وأهم ما نريد التأكيد عليه هنا أن غضب ابن مسعود إنما كان لتولية زيد رئاسة اللجنة الناسخة لا على أساس الجمع العثمانى ذاته، ولا لأنه أجبر أن يقرأ بقراءته.

عتاب عثمان على ابن مسعود:

وقد عاتب عثمان ابن مسعود عتابا يبين حقيقة طيب العلاقة بينهما فقال لابن مسعود: هل أنت منته عما بلغنى عنك فاعتذر بعض العذر... [2]، ولذا قال ابن كثير: "وقد روى عن ابن مسعود أنه تعتب لما أخذ منه مصحفه، فحرق، وتكلم فى تقدم إسلامه على زيد بن ثابت الذى كتب المصاحف... فكتب إليه عثمان ﷺ يدعوه إلى اتباع الصحابة فيما أجمعوا عليه من المصلحة فى ذلك، وجمع الكلمة، وعدم الاختلاف، فأناب وأجاب إلى المتابعة، وترك المخالفة رضى الله عنهم أجمعين"[3].

بيان عام أصدره ابن مسعود ﷺ يثبت فيه شرعية الجمع العثمانى للقرآن المجيد:

أصدر ابن مسعود ﷺ فيما بعد بيانا مهما تضمن عدة نقاط محورية تؤيد كلها عمل عثمان، وتبين شرعيته، وتتلخص فى النقاط التالية:

---

(١) ير أعلام النبلاء ٤٣٥/٢.
(٢) أحمد ٦٦/١، وقال فى مجتمع الزوائد ٢٢٧/٧: ورجاله ثقات.
(٣) البداية والنهاية ٢١٨/٧.

أولا : أكد شرعية عمل عثمان ﷺ وبين سداد فعله؛ وذلك لأن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ولا ينبغى لأحد أن يتعصب على قراءة ثابتة لمجرد أنها تُلُقِّيَتْ من صحابى آخر: وفى ذلك يقول: (إنى سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرأوا كما عُلِّمتم) (١).

ثانيا : بين ﷺ أن الخلاف الذى برز فى عهد عثمان ﷺ بين المسلمين الجدد فى قراءات القرآن نظرا لعدم معرفتهم بأنه أنزل على سبعة أحرف - قد حدث مثله بين الصحابة فى عهد النبى ﷺ للسبب ذاته، ومن ثم فكما زال بمعرفتهم أن كلا منهم قرأ كما علمه النبى ﷺ ونزل به الوحى، فكذلك ينبغى أن يحدث بين المسلمين فى عهد عثمان... لخص ابن مسعود ذلك فى قوله: (إن هذا القرآن أنزل على حروف، والله إن كان الرجلان ليختصمان أشد ما اختصما فى شئ قط) (٢).

ثالثا : حذر من التنطع والتعصب والاختلاف بعد أن أجمع الصحابة على تأييد الجمع العثمانى فقال: (إنى سمعت القَرَأة فرأيتهم متقاربين فاقرءوا كما عُلِّمْتُمْ، وإياكم والتنطع والاختلاف، وإنما هو كقولك هلم وأقبل وتعال) (٣).

رابعا : بين أن كل قراءة ثابتة لها حكم القرآن، فالقراءات الثابتة بعضها من بعض، وإنما الخطأ أن يقرأ القرآن بغير قراءة ثابتة، وهو ما أراد عثمان منع حدوثه ولذا كان الجمع العثمانى: فقد" روينا فى المعجم الكبير للطبرانى بسند الصحيح عن إبراهيم النخعى قال: قال عبد الله بن مسعود: (إني الخطأ أن يقرأ بعضه فى بعض، ولكن الخطأ أن يلحقوا به ما ليس منه")(٤)

---

(١) النسائى فى الصغرى ٥٦٦/١.

(٢) أحمد ٤٠٥/١.

(٣) أحمد ٤٠٥/١، الطبرى ١٨١/١٢.

(٤) النشر فى القراءات العشر ١٨/١.

ونوردها هنا مجمل العبارات السابقة فى بيان ابن مسعود العام لأصحابه وهو يغادرهم إلى المدينة: إذ لما أراد عبد الله أن يأتى المدينة جمع أصحابه فقال: "والله إنى لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم أفضل ما أصبح فى أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن، ثم إن هذا القرآن أنزل على حووف، والله إن كان الرجلان ليختصمان أشد ما اختصما فى شىء قط، فإذا قال القارئ: هذا أقرأني. قال: أحسنت، وإذا قال الآخر قال: كلاكما محسن... واعتبروا ذلك بقول أحدكم لصاحبه كذب وفجر وبقوله إذا صدقه صدقت وبررت... فمن قرأه على حرف فلا يدعه رغبه عنه، ومن قرأه على شئ من تلك الحروف التى علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه، فإنه من يجحد بآية منه يجحد به كله، فإنما هو كقول أحدكم لصاحبه اعجل وحى هلا...). [1]

وهكذا لخص ابن مسعود القواعد النبوية فى الأحرف السبعة: من وجوب أن يقرأ كل إنسان كما عُلِّم، وأنه لا تناقض بين الأحرف السبعة، وبأن إنكار بعض الصحابة على بعض كان فى العهد النبوى كذلك عندما يسمعون أحرفاً غير التى أُقرِئُوها، وكان النبى ﷺ يغضب لهذا الاختلاف إذ كلٌّ حقٌّ ، وكلٌّ حسنٌ جميلٌ ، ولا تناقض معنوى بين القراءات أو الأحرف كما لا يظهر تناقض بين المترادفات فى كلام العامة كقول أحدهم لمن يصدق الحديث: صدقت، وبررت..

وختاما فقد بوب ابن أبى داود فى المصاحف: باب رضاء عبد الله بن مسعود بجمع عثمان المصاحف، ثم ساق حديث فلفلة الجعفى: فزعت فيمن فزع إلى عبد الله فى المصاحف، فدخلنا عليه، فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك

---

(١) أحمد ٤٠٥/١ وقد ذكرت هذه الرواية التى وردت بإسنادين فى مسند أحمد واستشهد بها الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٤٨٩/١، معضداً لها بحال ابن مسعود، وبالروايات السابقة التى ثبتت عنه فى تشوفه لرئاسة لجنة نسخ المصاحف،ـ وغيرها من الروايات التى تقدم بعضها... وهى تؤكد صحة هذه الرواية الجامعة عنه..

زائرين، ولكن جئنا حين راعنا هذا الخبر، فقال: إن القرآن أنزل علـــى نبيكـــم على سبعة أبواب على سبعة أحرف أو حروف، وإن الكتاب قبلكم كان ينزل أو نزل من باب واحد على حرف واحد معناهما واحد[1]، واستبعد بعض أهل العلم كابن حجر وابن كثير مطابقة عنوان الباب للحديث، وهذا صحيح لو افترضنـــا أن عمل عثمان هو توحيد القراءة وإجبار الجميع على قراءة واحدة، أما إن كان عمله نسخ المصاحف وكتابتها بما تحتمله من قراءات ثابتة، وتعميمها، وبيـــان شرعية القراءات المختلفة فإن الأثر السابق يكون ظاهر الدلالة على ما بوبه ابن أبى داود رحمة الله تعالى.

• •

(١) المصاحف ٢٠٢/١، ورواه أحمد ٤٤٥/١، والشاشى فى المسند٣٠٤/٢.

المبحث السابع

كيفية كتابة المصاحف العثمانية الأئمة [1]

نلاحظ أن متضمنات المصاحف العثمانية الرئيسية (الأئمة) تبين أن بعض المواضع كتبت على حرف مغاير لبعضها، ففى المصحف الشامى مواضع محددة تختلف فى حرف أو اثنين منها عن المصحف المدنى مثلاً، ولكن هذه المواضع محصورة منضبطة أحاطها علماً بدقة متناهية علم رسم المصحف وهو علم مستقل بذاته...:

ومن أمثلتها: كتب: (وسارعوا) فى آل عمران بغير واو قبل السين فى مصاحف أهل المدينة والشام، وفى غيرها بالواو، وكتبت (وبالزبر) فى آل عمران بالباء فى مصاحف أهل الشام، وغيرها بغير باء، و(إلا قليلاً منهم) فى النساء بالنصب فى مصاحف أهل الشام، وفى غيرها بالرفع.. وغير ذلك مما تفصله كتب الرسم [2] .

ومن ثم فإن المصاحف العثمانية المنسوخة كتبت على وفق ما أمكن من الأحرف السبعة، أو على حرف واحد ترجع إليه جميع القراءات جمعاً بين الأقوال المشهورة، وأرسلت إلى الأمصار الرئيسة على وفق ما استقر من قراءة كل مصر... وهذا يبين كيف تمت كتابة المصاحف العثمانية، فلم تكتب القراءات المختلفة على الهامش، أو بجوار بعض، بل كل قراءة مصر كتبت فى المواضع المحصورة بحسب المصر الذى أرسلت إليه... وهذا يفسر أيضاً لماذا كان الاختلاف بين النسخ الرئيسة فى بعض المواضع، كما يؤكد أن عثمان أراد أن يبين شرعية القراءات المختلفة سواء قلنا بأنه نسخ المصاحف وفق الأحرف السبعة وبقيت جميعاً، أو قلنا بأنه نسخ المصاحف وفق ما احتمله رسمها من

---

(١) نتحدث فى هذا المبحث والذى يليه عن كتابة المصحف كيف كانت مع أن القراءات المتناقلة المعبر عنها بالسبع والعشر ثابتة إلى يومنا.

(٢) انظر مثلاً: الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، ص٩٠ وما بعدها.

الأحرف السبعة، أو قلنا نسخها على حرف واحد ترجع إليها القراءات[1]... فعلى كل الأقوال فإن الاعتراف بالقراءات المختلفة متفق عليه، وقد مثلت هذه القراءات بعد ذلك ما اتُّفِقَ على تسميته بالقراءات السبع أو العشر.

كتابة المصحف على قراءة العامة فى كل مصر:

بناء على ما سبق فكتابة المصحف إنما كانت على قراءة العامة فى كل مصر أرسل إليه مصحف من الأمصار الرئيسة ، ولذا اختلفت المصاحف الرئيسة فى بعض المواضع كتابة كما اختلفت قراءة، وعندما نقول قراءة العامة فى كل مصر، فلا يتوهم أن كل مصر تختلف قراءته تماماً عن المصر الآخر، بل القرآن متماثل وذلك واقع مادى محسوس، لكن قراءة كل مصر تختلف عن غيرها اختلافاً يسيراً فى أمور محصورة مضبوطة، فلا يُهول فى الاختلاف كأن كلا منهما كتاب متميز عن الآخر، وأما قول مكى بن أبى طالب – رحمه الله تعالى-: "وكان المصحف قد كتب على لغة قريش، على حرف واحد؛ ليزول الاختلاف بين المسلمين فى القرآن، ولم ينقط، ولا ضبط فاحتمل التأويل لذلك"[2]؛ فتصريح بأن لجنة نسخ المصاحف استهدفت إبقاء ما احتمله رسم المصحف من القراءات الثابتة، وهو ما يعنى أيضاً إعطاء الشرعية للقراءات الثابتة فى كل مصر ما دامت توافق خط المصحف بعد مجيئها تلقياً كما هو الحال إلى يومنا هذا.

مناقشة مسألة تعميم عثمان لشرعية القراءات الثابتة:

وقد يعترض معترض على ما تقدم فى البحث فيقول: كيف نجمع بين ما قرره البحث أن عثمان عمم شرعية القراءات، وأبقاها أو أبقى ما احتمله رسم المصحف منها، وبين ما نص عليه عدد من الأئمة أن عثمان جمع الناس على

---

(١) وهذه المسألة: اشتمال المصاحف العثمانية على حرف واحد أو على سبعة أحرف "مسئلة كبيرة اختلف العلماء فيها: كما يقول ابن الجزرى، وليس من نطاق البحث تفصيلها بل له الإشارة إليها. وانظر فيها: النشر فى القراءات العشر ١/٣٣.

(٢) الإبانة عن معانى القراءات ص٣٥، وانظر مثلاً الطبرى١/٣٠.

حرف واحد فكيف تقول هنا قراءات متعددة ؟ والجواب: الذى قرره البحث عن القراءات إنما هو عن القراءات وليس الأحرف ، فالأحرف غير القراءات، وجميع أهل العلم متفقون على بقاء القراءات ، لكنهم مختلفون فى مرجع هذه القراءات ، فمنهم من يقول: ترجع إلى الأحرف السبعة كما يرى ابن حزم الذى ينفى بشدة أن يكون عثمان ترك ستة أحرف، ومنهم من يرى أن القراءات ترجع إلى ما احتمل رسم المصاحف العثمانية من الأحرف السبعة، ومنهم من يرى أن القراءات ترجع إلى حرف واحد هو الذى جمع عثمان الناس عليه[1]، وانفرد الطبرى برأى وضعه تنظيراً ولم يعمل به، وهو أن القراءات المتداولة الآن لا تنتمى للأحرف السبعة فقال: "فأما ما كان من اختلاف القراءة، فى رفع حرف وجره ونصبه، وتسكين حرف وتحريكه ونقل حرف إلى آخر، مع اتفاق الصورة، فمن معنى قول النبى ﷺ: (أُمِرْتُ أن أقرأ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ بمعزل)" [2]، ولكننا نلحظ أنه يرجع هذه القراءات إلى الأحرف السبعة تطبيقاً، ويصرح بذلك فى أكثر من موضع عندما يتعرض لبحث القراءات المختلفة فى اللفظ الواحد... ولأن الترجيح بين هذه الأقوال ليس متيسراً، إذ يعود إلى ضرورة معرفة المعنى الدقيق للأحرف السبعة، وليس مجرد المعنى العام وهو ما ظل أهل العلم مختلفين فيه إلى اليوم ، فقد حاولنا الوصول إلى المحكم من كلامهم جميعاً ، وترك ما عداه ليساعدنا فى فهم كيفية كتابة المصحف العثمانى وهو ما كررناه تأكيداً على أن القراءات الثابتة المتناقلة إلى يومنا، والمصاحف الأئمة المختلفة فى بعض مواضعها تبين ما يدل على هذه الشرعية، لكن مختلفٌ فى أصل هذه الشرعية هل يرجع إلى الأحرف السبعة أو إلى حرف... وخلاصة القول أنه لا خلاف بينهم فى أن عثمان استهدف إبقاء القراءات الثابتة، إنما الخلاف فى الأحرف ، وهذا بحث آخر يقوم على العلاقة بين الأحرف والقراءات.

---

(١)انظر مثلاً: فتح البارى ٩/٩ .

(٢) الطبرى١/٢٠.

المبحث الثامن

المراد بمصطلح (توحيد القراءة)

فى الجمع العثمانى للقرآن المجيد

وردت آثار تدل على أن عثمان أراد من هذا الجمع توحيد القراءة، وكذلك ورد هذا على ألسنة عدد من أهل العلم، ونحن نورد مجمل ما قيل فى هذا الموضوع، ثم نناقش المراد به فى ضوء ما سبق[١]:

أولاً: التصريح بأنه جمعهم على قراءة واحدة:

أما الروايات المصرحة بذلك فمنها ما رواه سويد بن غفلة عن علىﷺ قال: اختلف الناس فى القرآن على عهد عثمان ﷺ -قال : فجعل الرجل يقول للرجل: قراءتى خير من قراءتك. قال: فبلغ ذلك عثمان ﷺ فجمعنا أصحاب رسول الله ﷺ فقال: إن الناس قد اختلفوا اليوم فى القراءة، وأنتم بين ظهرانيهم فقد رأيت أن أجمعهم على قراءة واحدة -قال- فأجمع رأينا مع رأيه على ذلك... [٢]، فهذه الرواية تثبت أنه جمعهم على قراءة واحدة!، ومثلها رواية وردت عن حذيفة صرح فيها أنه سيطلب من عثمان أن يجعلها قراءة واحدة[٣].

وأما من صرح بذلك من أهل العلم فعدد منهم ابن حجر فقد قال: "وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة"[٤] ومن قبله ذكر الطحاوى ذلك[٥]، ومثلهما ابن كثير[٦].

---

(١) وهذا باختصار إذ تحتاج هذه المسألة إلى بحث مستقل .

(٢) البيهقى فى السنن الكبرى ٤٢/٢.

(٣) المصاحف١٨٩/١... ونلحظ ضعف إسناد الروايتين.

(٤) فتح البارى ٢٧/٩، وانظر ٤٩/٩.

(٥) شرح النووى على مسلم١٠٠/٦.

(٦) البداية والنهاية ٢١٧/٧.

ثانياً: التصريح بأن الجمع إنما هو على حرف واحد:

ولكن بعض أهل العلم صرح بأن الجمع هو على حرف واحد، لا على قراءة واحدة والتعبير بالقراءة الواحدة يختلف عن التعبير بالحرف الواحد، ومن ذلك قول ابن تيمية: "ثم لما قاموا بتبليغ ذلك شاركهم فيه غيرهم، فصار متواترا كجمع أبى بكر وعمر القرآن فى الصحف ثم جمع عثمان له فى المصاحف التى أرسلها إلى الأمصار فكان الاهتمام بجمع القرآن، وتبليغه أهم مما سواه[1]، وقال: "فإن القول المرضى عند علماء السلف الذى يدل عليه عامة الأحاديث وقراءات الصحابة أن المصحف الذى جمع عثمان الناس عليه هو أحد الحروف السبعة، وهو العرضة الأخيرة، وأن الحروف الستة خارجة عن هذا المصحف؛ فإن الحروف السبعة كانت مختلفة الكلم مع أن المعنى غير مختلف ولا متضاد"[2]، ومثله قول ابن القيم: "من ذلك جمع عثمان بن عفان ﷺ الأمة على حرف واحد من الأحرف السبعة لئلا يكون اختلافهم فيها ذريعة إلى اختلافهم فى القرآن، ووافقه على ذلك الصحابة رضى الله عنهم "[3]

ثالثاً: من ذهب إلى أن الجمع كان على حرف واحد هو حرف زيد:

وصرح ابن عبد البر بقول آخر هو أن عثمان: "اتفق رأيه ورأى الصحابة على أن يرد القرآن إلى حرف واحد، ووقع اختياره على حرف زيد فأمره أن يملى المصحف على قوم من قريش جمعهم إليه فكتبوه على ما هو عليه اليوم بأيدي الناس والأخبار بذلك متواترة المعنى وإن اختلفت ألفاظها وكانوا يقولون غلب زيد بن ثابت الناس على اثنين القرآن والفرائض"[4]، ومثله قرر الزركشى فقال: "وهذا كله يدل على أن السبعة الأحرف التى أشير إليها فى الحديث ليس

---

(١) منهاج السنة النبوية٧/٤٢٤.

(٢) الصارم المسلول٢/٢٤٩.

(٣) إغاثة اللهفان١/٣٦٨، وانظر مثل ذلك التصريح فى إعلام الموقعين ٣/١٥٩، والطرق الحكمية ص٢٦.

(٤) الاستيعاب ٢/٥٣٩.

بأيدى الناس منها إلا حرف زيد بن ثابت الذى جمع عثمان عليه المصاحف"[1]،وتدل على هذا رواية ضعيفة عن ابن مسعود فى أثناء غضبه ينكر أن يحمل على قراءة زيد، وتقدمت فى المبحث السابع... وحاصل هذا الرأى يرجع إلى الذى قرره ابن حجر ومن معه.

رابعاً: من ذهب إلى أن الجمع كان على جميع الأحرف السبعة:

وفى مقابل هذه الأقوال فقد أنكر ابن حزم أن يكون عثمان اقتصر على حرف واحد، أو قراءة واحدة أشد الإنكار فقال: "ونذكر -إن شاء الله تعالى- فى باب الإجماع من هذا الكتاب بالبرهان الصحيح أن القراءات السبع التى نزل بها القرآن باقية عندنا كلها، وبطلان قول من ظن أن عثمان ﷺ جمع الناس على قراءة واحدة منها أو على بعض الأحرف السبعة دون بعض" [2]، وواضح أنه يعنى بالقراءات السبع الأحرف السبعة وليس القراءات المصطلح على تسميتها بالسبع.. كما وصف من نقل أن عثمان وحد القراءة وألغى القراءات السبع -يعنى الأحرف السبعة- بالغلط الشديد، وأنه وصله هذا الغلط والوهم من أخبار ولدها الكاذبون والملحدون.[3]

ويمكن تسجيل الملحوظات التالية على الأقوال السابقة:

١- لم تتفق كلمة المحققين من العلماء على الطبيعة التفصيلية الدقيقة للجمع العثمانى فى نسخ المصاحف، وإن اتفقوا على جلالته، وعلى أنه به أزيل الاختلاف وتم نشر القرآن على أوسع نطاق، ولعل خلافهم هنا راجع إلى الخلاف فى معنى الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن : أىّ شئ هى؟ فمن قال بأنها مترادفات سبع لاشك سيقول بأن الباقى هو حرف واحد كما هو صريح كلام ابن تيمية ومن قبل قرر

---

(١)البرهان ٢٢٢/١.

(٢) الإحكام لابن حزم ٩٢/١.

(٣) الإحكام ٤٧٩/٤.

هذا المعنى الإمام الطبرى رحمه الله تعالى... وهـذا يضيـق هـوة الخلاف.

٢- بعض الخلاف هنا مصطلحى فإن ابن حزم لا يعنى بالقراءات السبع فى كلامه المصطلح السائد عندنا إنما عنى الأحرف السبعة... وهذا منـه بناء على أن معنى الأحرف السبعة ليس مترادفات سبعة ، ولذا فـهذه الأحرف مازالت باقية عنده تعبر عنها القراءات السائدة إلى يومنا.

٣- وكذلك ينبغى أن نحمل كلام ابن حجر وبعض من معه بأنـهم يعنـون بالقراءة الواحدة الحرف الواحد... وذلك حتى نجمـع بيـن كلامـهم وما هو بدهى عندنا – وهم قرروه فى كلامهم- من شرعية القراءات السبع والثلاث المكملة للعشر بروياتها وطرقها المختلفة.. فتكون هذه القراءات –عندهم – راجعة إلى حرف واحد من الأحرف السبعة التى قال عنها ابن أبى الرضا الحموى: "الصواب أن القراءات السبع علـى حرف واحد من الأحرف السـبعة، وهـو الـذى جمـع عثمـان ﷺ المصحف عليه"[١]، وعزاه فى موضع آخر إلى عدد مـن المحققيـن فقال : قال الداودى وابن أبى صفرة المـالكى: السـبع واحـد مـن الأحرف السبعة وهو الذى جمع عثمان ﷺ المصحف عليه، وكذلـك قال النحاس وعول عليه مكى والسمرقندى وغيرهم"[٢].

وجمع النووى كلامهم الذى يرجع إلى ما سبق فقال: "وذكر الطحاوى أن القراءة بالأحرف السبعة كانت فى أول الأمر خاصة للضـرورة لاختلاف لغة العرب، ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة فلما كثر الناس والكتاب وارتفعت الضرورة كانت قراءة واحدة ، قـال الـداودى : وهذه القراءات السبع التى يقرأ الناس اليوم بها ليس كل حرف منـها هو أحد تلك السبعة بل تكون مفرقة فيها، وقال أبو عبيد الله بن أبـى

---

(١) القواعد والإشارات فى أصول القراءات ص٢٤.

(٢)القواعد والإشارات فى أصول القراءات ص ٢٩.

صفرة: هذه القراءات السبع إنما شرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة فى الحديث، وهو الذى جمع عثمان عليه المصحف، وهذا ذكره النحاس وغيره"[1].

٤- ولكن من المهم أن نبين أن كلام من صرح بأن قراءة زيد أو حرف زيد فقط هو الباقى وهو الذى جمع عثمان عليه الناس - فيه نظر لأسباب ظاهرة على رأسها:

ا- أن قراءة ابن مسعود منقولة إلينا بسند ثلاثة قراء على الأقل من القواء المشهورين، ومثلها قراءة أبى الدرداء التى هى قراءة الشاميين إلى القرن الخامس الهجرى.

ب- أن زيداً كان رأس لجنة نسخت المصاحف كما فى الروايات المصرحة بذلك ، وليس فيها رواية صرحت بأن الجمع كان على قراءته بل على العكس لما اختلف مع القرشيين الثلاثة رجحت كفتهم عليه، وقد اتضح أن عمل عثمان فى نسخ المصاحف كان جماعياً، وكان المراد من ذلك العمل كله نسخ المصاحف لتعميمها على الآفاق، وبيان شرعية القراءات، وكتابة المصاحف الأئمة وفق ما يمكن احتماله من القواءات المختلفة فالتصريح بأنها قراءة زيد فيه نظر ظاهر.

ت- أن المصاحف الأئمة احتوت على اختلافات محصورة ترجع إلى اختلاف القراءات التى أقرأ بها الصحابة فى كل مصر... وليس لهذا من تفسير إلا أنها كتبت على وفق ما أقر به الصحابة ذلك المصر بعينه، كالاختلاف بين المصحف المدنى والشامى والمكى، ففى المصحف المكى مثلاً كتبت كلمة (من) فى الآية ١٠٠ من سورة التوبة ولم تكتب فى بقية المصاحف، وهذا يطلب من علم القراءات وعلم الرسم(رسم المصحف)... ولذا سميت هذه المصاحف أئمة.. كما أن بين

---

(١)شرح النووى على مسلم ٦/١٠٠.

هذه المصاحف خلافًا فى عدد الآى ، وهذا معلوم فى علم الفواصل.

إذن فعندنا حقيقتان ثابتتان:

أولاهما بقاء تعدد القراءات إلى اليوم ، وثانيتهما : بقاء اختلاف المصاحف الأئمة التى نسخت فى عدد من المواضع، اختلافاً منضبطاً محصوراً يتحدث عنه علوم القراءات، والرسم، والفواصل... مما يدل على أن عثمان ومن معه قصدوا كتابه المصاحف الأئمة على قراءة المصر الذى أرسلوها إليه بحسب ما يحتمل رسمها من القراءات.

٥- أما الروايات المصرحة بتوحيد القراءة فلم تثبت، وعند التنزل فى ثبوتها فلم يصرح بها بما قيل إن الجمع على قراءة زيد ، بل فيها مصطلح "قراءة واحدة"، ويكون لها أحد معنيين بينها وبين غيرها من الروايات: إما أن يكون المراد بالوحدة المعنى الحرفى لها والمقصود من (قراءة واحدة) أى حرف واحد، ولكن ترجع إليه القراءات المختلفة الباقية إلى اليوم كما هو رأى المحققين الذين ذكرت أسماءهم آنفاً... وهذا الذى أراده من قال بأن عثمان جمع القرآن على حرف واحد... إذ بقية كلامهم يدل على أن القراءات المتناقلة الآن ترجع إلى هذا الحرف الواحد.

٦- وإما أن يكون المراد بالوحدة هنا الوحدة الجنسية أى أراد أن يبين مشروعية هذه القراءات جميعاً وأنها تماثل بعضها فى المشروعية ، فهى واحدة فى مشروعيتها فلا يفرق بين ما رواه ابن مسعود، أو أبو موسى، أو غيرهما.. وهذا المعنى هو الذى بينه النبى ﷺ لأصحابه لما اختلفوا فى القراءات، فعثمان أراد أن يجدد هذا ويعممه على الملأ، ويحمى القرآن فى الوقت ذاته من أن يدخل فيه ما ليس منه، ولذا أحرق المصاحف الجزئية أو الخاصة وعمم مصحفاً مجمعاً عليه يحتمل رسمه ما يمكن أن يحمل من القراءات... وهذا القول هو الذى مال إليه كبار المحققين كابن الجزرى.

أما قول بعضهم : جمع عثمان الناس على قراءة واحدة وأحرق باقى القراءات ...الخ" فالعبارة غريبة وشاذة لأنه أحرق المصاحف لا القراءات وبينهما فرق واضح ، و"لابد أولا من تصحيح الدليل، ثم يكون الدفع، فمن المعلوم أن القرآن كان مكتوباً على عهد رسول الله ﷺ ، لكنه كان مفرقاً فى العسب واللخاف. ثم إن أبا بكر ﷺ جمعه فى صحف، هذا أمر مشهورة أخبلره فى الصحاح وغيرها"[1]، وقال بعض المحققين: المراد بكون عثمان ﷺ جمع الناس على حرف واحد هى وحدة جنسية لا نوعية، أى أنه لم يأخذ حرفاً واحداً وترك بقية الحروف[2].

كما يظهر من معنى توحيد القراءة هنا أيضاً –حال ثبوته – كراهة حذيفة ﷺ للنسبة، وشعورة بضرورة إضفاء الشرعية على جميع القراءات بحيث لا تفضل قراءة على قراءة، وتحرس من تزيد الناقلين فيها بدعوى نسبتها لفلان، وذلك بصدور ما يضبط ذلك عن الدولة المسلمة، وهذه الحقيقة، واضحة من سياق تحليل الروايات الواردة فى أسباب الجمع، كما يمكن الاستئناس لها بحديثين أوردهما ابن أبى داود: فعن مرة بن شراحيل الهمدانى: ذُكِرَ لى أن عبد الله وحذيفة وأبا موسى فوق بيت أبى موسى، فأتيتهم فقال عبد الله: أما إنه بلغنى أنك صاحب الحديث ؟. قال أجل! كرهت أن يقال : قراءة فلان، وقراءة فلان، فيختلفون كما اختلف أهل الكتاب...،وعن مسروق: كان عبد الله وحذيفة وأبو موسى فى منزل أبى موسى، فقال حذيفة: أما أنت يا عبد الله بن قيس فبعثت إلى أهل البصرة أميراً ومعلماً وأخذوا من أدبك ومن لغتك ومن قراءتك. فقال عبد الله: أما إنى إذًا لم أضلهم... [3]، علماً بأن عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعثمان هم رواة الأحرف السبعة، ومما جاء عن حذيفة ﷺ قال: لقى رسول الله ﷺ جبريل وهو عند أحجار المرى فقال: (إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف، فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما عُلِّم، ولا يرجع

---

(١) فقة النوازل قضايا فقهية معاصرة ١/٣٤.

(٢)فقة النوازل قضايا فقهية معاصرة ١/٣٤.

(٣) المصاحف١/١٩٠-١٩١... والحديثان ضعيفا الإسناد ولبعض فقراتهما شواهد.

عنه)[1]، ومما جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال:... قلت: يا رسول الله! إن هذين خالفانى فى القراءة -قال- فغضب وتغير وجهه وقال: (إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف) قال: وعنده رجل، فقال الرجل: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ، يقرأ كل رجل منكم كما أقرأنى، فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف[2]. قال: فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حرفا لا يقرؤه صاحبه[3]، وفى رواية فقال على ﷺ : (ليقرأ كل إنسان كما عُلِّم فكلٌّ حسنٌ جميل)[4]... وكون هؤلاء من رواة الأحرف السبعة يجعل المرء يتروى كثيراً فى الحكم بأن الصحابة أصروا على قراءة بعينها وهو ما ناقشناه فى النقطة السالفة الذكر.

وربما تساءل القارئ: ما هو ترجيح الكاتب لمسألة الكتابة: هل هو على حرف أم على أكثر، أم على الأحرف السبعة؟ والجواب: لا دليل على الكتابة على حرف واحد أو أكثر، ولا يمكن إقامة الدليل على ذلك إلا بعد التحديد اليقينى القاطع لمدلول الأحرف السبعة، ولذا فقد حاولنا الجمع بين الأقوال السابقة على الحقيقة المتفق عليها بينهم وهى: ثبوت شرعية القراءات المختلفة التى تتناقلها الأمة الإسلامية سواء قلنا هى الأحرف السبعة، أو قلنا ترجع إلى حرف واحد، أو إلى ما تبقى من الأحرف السبعة مما يحتمله رسم المصحف.

وأما قول عثمان: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم) ففعلوا ذلك[5] فإنه يقتضى بظاهره الكتابة على ما أمكن من القراءات إلا عندما لا يتأتى أن يشير الخط إلى أكثر من قراءة فيكتفى بلسان قريش، وقد رجح بعض المحققين أن هذا الكلام من

---

(١) أحمد ٣٨٥/٥، وهو فى مجمع الزوائد ١٥١/٧.

(٢) معجم الشيوخ ص١٦٢.

(٣) ابن حبان ٢٢/٣، الحاكم٢٤٣/٢.

(٤) الطبرانى فى الكبير ١٩٨/٥، وهو فى مجمع الزوائد ١٥٤/٧.

(٥) البخارى ١٢١٩١/٣، ابن حبان٣٦١/١٠.

عثمان إشارة إلى كيفية الكتابة، والتزام قواعدها التى لم يكن قد استقر بعضها حينئذ، وليس إشارة إلى اللفظ[1].

ذهاب بعض المحققين إلى ما قرره البحث:

ونختم هذين المبحثين بكلام جامع يؤكد النتيجة السابقة التى قررها الباحث فى أسباب نسخ المصاحف فقد ذهب إليها بعض كبار المحققين المعاصرين[2] كالدكتور محمد عبد الله دارز فقد ارتضى الرأى ذاته فى سبب نسخ المصاحف حيث قال: "وفى رأينا أن نشر القرآن بعناية عثمان كان يستهدف أمرين:

أولهما: أن فى إضفاء صفة الشرعية على القراءات المختلفة التى كانت تدخل فى إطار النص المدون، ولها أصل نبوى مجمع عليه وحمايتها -فيه منع لوقوع أى شجار بين المسلمين بشأنها .

وثانيهما : استبعاد ما لا يتطابق مطلقاً مع النص الأصلى - وقاية المسلمين من الوقوع فى انشقاق خطير فيما بينهم، وحماية للنص ذاته من أى تحريف نتيجة إدخال بعض العبارات المختلف عليها نوعاً ما، أو أى شروح يكون الأفراد قد أضافوها لمصاحفهم بحسن نية علماً بأن هده القراءات غير الرسمية لا تتعلق بكل سور القرآن ولا حتى بسورة واحدة بأكملها"[3].

وإذا أثبتنا ذلك فلا يعنى هذا أن القائلين بهذه النتيجة انفردوا بها بل حاولنا استخلاص هذه النتيجة لتشكل شيئاً مجمعاً عليه بين الآراء المختلفة فى مسألة القراءات ولم نحاول الخوض فى الراجح من الأقوال فى مسألة الأحرف السبعة وماهيتها وبقائها وهى مسألة لا أظن أن الخلاف فيها ينقطع بقول قائل.

---

(١) انظر: رسم المصحف العثمانى لغانم قدورى حمد ص٨٠، وتاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين ص٤٤.

(٢) غير من ذكرنا سابقاً.

(٣) محمد عبد الله دراز (دكتور): مدخل إلى القرآن الكريم (عرض تاريخى وتحليل مقارن) ص٢٥، وهو فى المختصر ص١٣ -ترجمة: محمد عبد العظيم على- مراجعة: دكتور السيد محمد بدوى، دار المعرفة الإسكندرية.

المبحث التاسع

(رسم المصحف) ركن من أركان صحة القراءة[1]

بعد هذا العمل المتقن، والجهد العظيم الذى قامت به اللجنة العليا لنسخ المصاحف، وبعد اتخاذ الإجراءات الإدارية والتنظيمية اللازمة لتحقيق أهداف الجمع العثمانى للقرآن المجيد... تعارف المسلمون على أن يكون التزام رسم المصحف ركنا لصحة القراءة كما قال ابن الجزرى:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالا يحوى

وصح إسنادا هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان[2]

ومعنى اعتبار رسم المصحف العثمانى ركنا من أركان القراءة الصحيحة :

أنه لابد من التزام المكتوب المتيقن من كتابته أمام الرسول ﷺ، وجمعه أبو بكر، ثم نشره عثمان لأنه الضابط للتلقى، مع أمن عدم تغيير الخط بكثرة الحفاظ، وكثرة التردد، ثم تداعى الصحابة ﷺ على إثر ذلك لجمع هذا المكتوب فى مكان واحد هو المصحف الذى أشار النبى ﷺ بكتابته باكرا وذلك فى زمان أبى بكر، ثم تداعوا – بعد– لكتابة نسخ متعددة منه وتوزيعه على الآفاق ليكون ضابط الشرعية لأية قراءة تتلقى وذلك زمن عثمان، ولذا أشار العلماء سلفا وخلفا إلى ضرورة التزام رسم المصحف، وأن "الرسم دليل علمى"[3]، ومن أوائل من أشار إلى لزوم اتباع خط المصحف الإمام الطبرى[4].

---

(١) بحث الكاتب هذا الموضوع بتوسع فى كتابه تعليم النبى ﷺ أصحابه اللفظ القرآنى – الفصل الخامس.

(٢) طيبة النشر ص٣٢.

(٣) نيل الأوطار ٢٢٨/٢.

(٤) الطبرى ٣٢٨/٢، وكان يبين صحة القراءة فى كثير من المواضع من تفسيره بموافقتها لرسم المصحف، وانظر: طيبة النشر، النشر فى القراءات العشر ١٣/١، منجد المقرئين ص ١٤ كلها لابن الجزرى حيث فصل الكلام عن معنى جعل رسم المصحف ركنا من أركان القراءة الصحيحة.

وسبب اعتبار موافقة الرسم ركنا أن عثمان ﷺ عمم المصاحف في عهده تعميما رسميا بحيث يكون في كل أفق مصحف كتبته الجماعة:

إذ "علم أن الوهم لا يعرى منه بشر، وأن في الناس منافقين يظهرون الإسلام ويكنون الكفر... هذا أمر يعلم وجوده في العالم ضرورة، فجمع من حضره من الصحابة ﷺ على نسخ مصاحف مصححة كسائر مصاحف المسلمين ولا فرق، إلا أنها نسخت بحضرة الجماعة فقط ثم بعث إلى كل مصر مصحفا يكون عندهم فإن وهم واهم في نسخ مصحف وتعمد ملحد تبديل كلمة في المصحف، أو في القراءة رجع إلى المصحف المشهور المتفق على نقله ونسخه فعلم أن الذي فيه هو الحق"[1]، ولذا كان من محاسن العمل الجليل لعثمان في هذا الجمع أن انتشرت المصاحف في العالم الإسلامي وغيره في وقت وجيز، وبات لا يمكن أن يخلو البيت المسلم من نسخة من المصحف الكريم مهما كانت درجة تدينه، وتجتمع هذه النسخ كلها في التماثل التام، والتطابق الكامل بينها على عكس النسخ اللاتينية والعبرية وترجماتها لكتب أهل الكتاب... وهذا هو الذي مهد للقول بكل ثقة بالتواتر العام الشامل القطعي للقرآن الكريم مقروءا ومكتوبا حيث يتناقله جميع أفراد الأمة الإسلامية عن بعضهم قرنا فقرنا وجيلا فجيلا بمختلف فئاتهم وتياراتهم وفرقهم، والحمد لله رب العالمين.

ليس المراد من اشتراط موافقة خط المصحف أن يكون المصحف إماما في القراء ، بل هو تابع في القراءة للمشافهة على ما هو مفهوم ذاتي لمعنى (قرآن)، ولكن الاشتراط لجعله ضابطا من ضوابط النصوص زيادة في التأكيد على المشافهة، فلا يأتي قائل بتلقي امر معين عن شيخه فيقرا به وإن خالف خط المصحف، ولذا قال القرطبي في الرد على قراءة (أن لا يطوف بهما): "فإن قيل: فقد روى عطاء عن ابن عباس أنه قرأ فلا جناح عليه ألا يطوف

---

[1] الإحكام لابن حزم ٥٥٢/٤، وانظر نحو هذا التقرير: ابن العربي ٣٣٢/٢ عند تفسير آية البقرة.

بهما، وهى قراءة ابن مسعود ويروى أنهما فى مصحف أبى كذلك، ويروى عن أنس مثل هذا، فالجواب أن ذلك خلاف ما فى المصحف ولا يترك ما قد ثبت فى المصحف إلى قراءة لا يدرى أصحت أم لا ..."[1].

ولأن رسم المصحف تابع للمشافهة فإنه لا يتابع إجماعا من الناحية الصوتية فى عدد من الكلمات التى رسمت خلاف النطق نحو السموت، الربوا، الحيوة.

فصار اشتراط موافقة رسم المصحف، أو القول بركنيته فى القراءة[2] لزيادة الضبط ومحاصرة المشافهة لا لجعله إماما للمشافهة، كما هو لدرء ادعاء الزيادة عليه أو النقصان منه.

وليس اشتراط الرسم لأنه توقيفى ، ولا لأن النبى ﷺ قد علمه بنفسه؛ إذ هو أمى فكيف يفعل ذلك؟ ... بل المراد من اشتراط رسم المصحف ليكون ركنا من أركان صحة القراءة هو أن يكون ضابطا للمنقول المتلقى، وهو ما كان يؤكد عليه ابن حزم -رحمه الله تعالى- معتبرا كل ما ورد من قراءة خلاف المتلقى والمكتوب فهو تفسير أو نحو ذلك أو كذب[3].

خاتمة :

يمكن إجمال النتائج التى توصل إليها البحث فى النقاط التالية:

أولاً : أشرف هذا البحث على تفاصيل العمل الجليل الذى اصطلح على تسميته فيما بعد بالجمع العثمانى للقرآن المجيد، وبين الأهمية التاريخية، والدينية التى اكتسبها هذا العمل فى إطار جمع وحدة الأمة، والتوثيق للنص القرآنى.

---

(١) القرطبى ١٨٢/٢.

(٢) لا يوجد فرق بين الركن والشرط أصوليا من حيث الحكم، بل الفرق من حيث الدخول فى الماهية أو السبق لها.

(٣) انظر: الأحكام لابن حزم ٥٥٦/٤.

ثانياً : تطرق البحث إلى مظاهر الاختلاف والمماراة فى القرآن الكريم، وكيف تدرج من المشروع إلى الممنوع، وبدأت مظاهره فى (الاختلاف المجرد)، ولكنه اختلاف مفزع، ثم وصل الاختلاف إلى (التنازع)، ثم ظهر الافتخار بقراءة بعينها ومنع ما سواها، وتطور ذلك إلى المراء: والمراء هو الجدال الشديد مع التنازع ورد الحق ولو ظهر، ثم ارتقى من التنازع إلى (الفتنة)، ثم وصل إلى (التكفير)، كما أن الصحابة الذين راقبوا هذه الظاهرة كرهوا نسبة القراءات القرآنية تحسباً للخطورة المستقبلية، وبين البحث نموذجاً من النماذج التفصيلية لهذا الحدث الخطير، وكيف انتشر ذلك فى الأمصار.

ثالثاً : رصد البحث الخطة العامة فى عملية الجمع العثمانى فحدد الأهداف التى حددها الصحابة للجمع العثمانى للقرآن الكريم، وتتلخص فى :-

١- توحيد المصاحف وتعميمها على المسلمين: وذلك يحفظ الدين من أن يطعن فى أقدس مقدساته وهو القرآن، وبذلك تتكامل عملية التوثيق للنص القرآنى وتصبح فى إطار المعلوم بالضرورة عند المسلمين (وهذا الهدف قد يعبر عنه بعض أهل العلم بمصطلح توحيد القراءة).

٢- تعميم شرعية القراءات الثابتة عن النبى ﷺ فى الدولة المسلمة المتسعة ليعرف ذلك الجميع فلا ينكرها أحد من أهل الأمصار المختلفة باعتبار أن القراءات تنتمى إلى حرف أو إلى الأحرف السبعة.

٣- حماية القراءات الثابتة من أن ينسب إليها ما لم يثبت .

٤- حفظ الأمة من أن تتفرق فى دينها فى أصل الأصول الشرعية وهو الكتاب الكريم.

رابعاً: تطرق البحث إلى الوسائل الإدارية والتنظيمية لتحقيق أهداف الجمع العثمانى:

١- جمع الناس واستشارتهم لتوحيد التصرف واتخاذه شرعية عامة فى هذا الأمر الخطير، وتشكيل لجنة عليا للجمع العثمانى للقرآن المجيد.

٢- تعميم المصاحف على الأمصار، وعلى كل جند من أجناد المسلمين، وبين البحث أن تحديد بعض الأمصار بالذكر باعتبارها أئمة ومراكز رئيسة فى النسخ والتصدير لما حواليها من الأمصار.

٣- إرسال قارئ مع كل مصحف إلى الأمصار الرئيسة.

٤- حرق كل نسخة غير المصاحف العثمانية المعممة، ومحوه، وقد بين البحث أسباب محو المصاحف السابقة للمصحف العثمانى المعمم وحرقها لأنها إما جزئية وإما غير مرتبة، وأكد البحث على مساهمة ذلك فى توثيق النص القرآنى، وبين شرعية القراءات الثابتة ونفى ما عداها، ومنع كل لم يثبت من محاولة إدخاله بزعم أنه قراءة.

خامساً : لخص هذا البحث القضايا التى تعلقت بإنشاء اللجنة العليا التى شكلها عثمان لنسخ المصاحف، كما بين إجراءات المعالجة التى اتخذتها اللجنة بإشراف الخليفة لإنجاح مهمتها.

سادساً : بين البحث أن سر تسمية هذه المصاحف بالمصاحف العثمانية يعود إلى أن كتابتها فى عهد عثمان وبإشرافه، لا لأنه اخترعها أو كتبها بيده.

سابعاً : ركز البحث على إجماع الصحابة ﷺ على جلالة الإجراءات المتخذة، وثنائهم على عثمان ﷺ، حيث ظهر من هذا موافقة سائر الصحابة وتأييدهم لموقف عثمان ﷺ، بل شعروا بعظمة العمل الذى قام به وأدركوا أهميته الدينية والتاريخية، وعبقريته الإدارية، كما أشار إلى إشادة فضلاء الأمة بعد الصحابة بالجمع العثمانى للقرآن المجيد.

ثامناً : بين البحث حقيقة موقف ابن مسعود ﷺ، وتعرضه لكثير من التحريف، والتضليل نظراً لعدم التثبت فى الروايات المنقولة ، وحمل الثابت منها على غير حقيقته ضمن محاولات تشويه عهد عثمان ﷺ، بصفة عامة لأسباب مغرضة، ولذا عرض البحث إلى مجمل ما روى فى موقف ابن مسعود، وبين ملخص دلالاتها، ومدى صحتها، وبين البحث أن الصحيح منها

كان إنكار ابن مسعود عزله عن نسخ المصاحف بسبب الطبيعة الغضبية فـــى مواقف مشابهة لأى إنسان.

تاسعاً : توصل البحث إلى أن السبب الحقيقى لتقديم زيد فى رئاسة اللجنـة العليا للجمع العثمانى للقرآن المجيد يعود إلى إمامة زيد فى كتابة الوحى القرآنى فى عهد النبى ﷺ ،كما يعود إلى غياب ابن مسعود عن المدينة مع أن زيداً رأس لجنة فى عمل مشابهٍ فى عهد الصديق ﷺ.

عاشراً : عرض البحث للبيان العام الذى أصدره ابـــن مســعود ﷺ وأشار فيه إلى شرعية الجمع العثمانى للقرآن المجيد، والإجراءات المصاحبـــة التى تمت فيه.

حادى عشر: بين البحث كيفية كتابة المصاحف العثمانية الأئمة، وأكد على ملحوظة مهمة تتلخص فى أن متضمنات المصاحف العثمانية الرئيسة (الأئمـــة) تبين أن بعض المواضع كتبت على حرف مغاير لبعضها ، ففـــى المصحـف الشامى مواضع محددة تختلف فى حرف أو اثنين منها عم المصحـف المدنـى مثلاً، ولكنها محصورة منضبطة أحاطها علماً بدقة متناهية علم رسم المصحف وهو علم مستقل بذاته، والنتيجة المنطقية لهذه الملحوظة تجعلنا نقرر أن كتابـة المصحف على قراءة العامة فى مصر، وهذا يقودنا إلى تقرير هدف من أهداف الجمع العثمانى وهو تعميم شرعية القراءات الثابتة، سواء قلنا: إنها تنتمى إلـــى حرف أو أكثر من الأحرف السبعة.

ثانى عشر: بين البحث المراد بمصطلح (توحيد القـــراءة) فـــى الجمـــع العثمانى للقرآن المجيد، مما ورد على ألسنة بعض أهل العلم، ولتوضيح هـــذه القضية فقد لخص أقوال الأئمة فى الجمع العثمانى للقرآن المجيد : هل تَمَّ علـــى حرف أو أكثر، وأخذ الباحث المحكم منها جميعاً وهو أن القراءات التى تتناقلـها الأمة ثابتة عند الأئمة جميعاً سواء قلنا بانتمائها إلى حرف واحد من الأحـــرف السبعة تم الجمع عليه، أو قلنا بأنها تنتمى إلى ما تبقى من هذه الأحـــرف ، أو إلى القول بأنها مظاهر للأحرف السبعة جميعاً...، وبين البحـــث الإشـــكالات

التى ترد على هذه النتيجة، ومعنى توحيد القراءة الوارد على ألسنة بعض الأئمة عند الكلام على هذا الجمع، وبين البحث أبرز المحققين الذين ذهبوا إلى هـــذه النتيجة.

ثالث عشر: نص البحث على أن أهم الآثار التى ترتبـــت علـــى الجمـــع العثمانى للقرآن المجيد - اعتبار (رسم المصحف) ركناً مـــن أركـــان صحـــة القراءة ليتحقق الجمع بين المقروء والمكتوب، ويحفظ القرآن الكريم فى الصدور والسطور ، وليس المراد من اشتراط موافقة خط المصحف أن يكون المصحـف إماماً فى القراءة ، ولا لأن الرسم توقيفى.

وقد كان من محاسن العمل الجليل لعثمان ﷺ فى الجمـــع العثمـــانى أن انتشرت المصاحف فى العالم الإسلامى وغيره فى وقت وجيز، وبات لا يمكـــن أن يخلو البيت المسلم من نسخة من المصحف الكريم مهما كانت درجة تدينـــه، وتجتمع هذه النسخ كلها فى التماثل التام، والتطابق الكامل بينها علـــى عكـــس النسخ اللاتينية والعبرية وترجماتها لكتب أهل الكتاب... وهذا هو الـــذى مـــهد للافتخار بالتوثيق للنص القرآنى بصورة لا نظير لها لأى كتاب آخر كما أعطى أرضية صلبة للتواتر العام الشامل القطعى للقرآن الكريم مقروءاً ومكتوباً حيـث يتناقله جميع أفراد الأمة الإسلامية عن بعضهم قرناً فقرناً وجيلاً فجيلاً بمختلـف فئاتهم وتياراتهم وفرقهم والحمد لله رب العالمين.

• •

فهرس المراجع

١. (أبو المحاسن) يوسف بن موسى الحنفى أبو المحاسن: المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، عالم الكتب، مكتبة المتنبى، بيروت، القاهرة.

٢. (أبو داود) سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى(٢٠٢هـ-٢٧٥هـ): سنن أبى داود، مراجعة: محمد محى الدين عبد الحميد.

٣. (أبو شامة) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقى المقدسى ت٦٦٥هـ: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - حققه: طيار آلتى قولاج ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م، دار صادر، بيروت.

٤. (أبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهانى (ت٤٣٠هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربى- بيروت.

٥. (أبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهانى (ت٤٣٠هـ): المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، محمد محسن إسماعيل الشافعى، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٦. (أبو يعلى) أحمد بن على بن المثنى الموصلى التميمى (٢١٠-ت٣٠٧هـ): مسند أبى يعلى، مراجعة: حسين سليم أسد، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، دار المأمون للتراث -دمشق.

٧. ابتسام مرهوان الصفار (دكتورة): معجم الدراسات القرآنية، ساعدت جامعة بغداد على نشره رقم تسلسل التعضيد ٤ لسنة ٨٣-١٩٨٤م.

٨. (ابن أبى داود): عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستانى أبو بكر ت٣١٦هـ: كتاب المصاحف، دراسة تحقيق ونقد: الدكتور: محب الدين عبد السبحان واعظ، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-قطر، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٩. (ابن أبى شيبة) عبد الله بن محمد بن أبى شيبة الكوفى أبو بكر ت٢٣٥هـ: الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٠. (ابن الأثير) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزرى: النهاية فى غريب الأثر، مراجعة طاهر أحمد الزاوى + محمود محمد الطناحى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، دار الفكر -بيروت.

١١. (ابن الأثير) محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى ت٦٣٠هـ: الكامل فى التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ١٩٩٥م.

١٢. (ابن الجزرى) شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على أبو الخير ت٨٣٣هـ: طيبة النشر فى القراءات العشر، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبى، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة.

١٣. (ابن الجزرى) شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على أبو الخير ن٨٣٣هـ: غاية النهاية فى طبقات القراء ، بعناية ج. برجستراسر/، دار الكتب العلمية -بيروت.

١٤. (ابن الجزرى) شمس الدين محمد بن محمد بن على أبو الخير ت٨٣٣هـ: منجد المقرئين ومرشد الطالبين -دار زاهد المقدسى، تفضل بقراءته بعد طبعه: الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى، والشيخ أحمد محمد شاكر.

١٥. (ابن الجزرى) شمس الدين محمد بن محمد بن على أبو الخير ت٨٣٣هـ:النشر فى القراءات العشر، أشرف على تصحيحه ومراجعته -على محمد الضباع، دار الكتاب العربى.

١٦. (ابن العربى) محمد بن عبد الله أبو بكر: أحكام القرآن، تحقيق: على محمد البجاوى- دار الخليل- بيروت.

١٧. (ابن النديم) محمد بن أسحاق أبو الفرج ٣٨٥هـ: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

١٨. (ابن تيمية) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى أبو العباس ت٧٢٨هـ: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم العاصمى النجدى الحنبلى، دار عالم الكتب- الرياض، ١٤٢١ - ١٩٩١م.

١٩. (ابن تيمية) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى أبو العباس ت٧٢٨هـ: منهاج السنة النبوية، د.محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٠. (ابن حبان) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البستى ت٣٥٤هـ: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ت٣٥٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢١. (ابن حجر) شهاب الدين أحمد بن على ابن حجر العسقلانى أبو الفضل ت٨٥٢هـ: الإصابة فى تمييز الصحابة، تحقيق: على محمد البجاوى، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٢. تلخيص الحبير فى أحاديث الرافعى الكبير، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليمانى المدنى، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٣. (ابن حجر) شهاب الدين أحمد بن على ابن حجر العسقلانى أبو الفضل ت٨٥٢هـ: فتح البارى شرح صحيح البخارى، حقق أصولها: عبد العزيز بن باز رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقىط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م.

٢٤. (ابن حجر) شهاب الدين أحمد بن على ابن حجر العسقلانى أبو الفضل ت٨٥٢هـ: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى.

٢٥. (ابن حجر) شهاب الدين أحمد بن على ابن حجر العسقلانى أبو الفضل ت٨٥٢هـ: الأمالى المطلقة، تحقيق عبد المجيد السلفى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط١، ١٤١٦-١٩٩٥م.

٢٦. (ابن حزم) على بن أحمد بن حزم الأندلسى أبو محمد ت٤٥٦هـ: الإحكام فى أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٧. (ابن خزيمة) محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى أبو بكر ت٣١١هـ: صحيح ابن خزيمة، مراجعة: د.محمد مصطفى الأعظمى (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م)، المكتب الإسلامى- بيروت.

٢٨. (ابن سعد) محمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى(١٦٨هـ-ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت.

٢٩. (ابن عابدين) محمد أمين: حاشية رد المحتار على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٨٦هـ.

٣٠. (ابن عبد البر) يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى أبو عمر ت٤٦٣هـ: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، تحقيق: على محمد البجاوى، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣١. (ابن عطية) عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن عطية أبو محمد الغرناطى ت٥٤٦هـ: مقدمتان فى علوم القرآن (وهما مقدمة كتاب المبانى، ومقدمة ابن عطية)، نشرهما المستشرق الدكتور آرثر جفرى - ووقف على تصحيح الطبعة الثانية: عبد الله إسماعيل الصاوى- مكتبة الناجى بالقاهرة.

٣٢. (ابن قتيبة) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى أبو محمد ت٢٧٣هـ: تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد: أحمد صقر، المكتبة العلمية.

٣٣. (ابن قتيبة) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى أبو محمد ت٢٧٣هـ: تأويل مختلف الحديث، مراجعة: محمد زهرى النجار، ١٩٧٢م-١٣٩٣هـ، دار الجبل- بيروت.

٣٤. (ابن قدامه) موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى الدمشقى أبو محمد ت٦٢٠هـ: المغنى فى فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٣٥. (ابن قدامه) موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى الدمشقى أبو محمد ت٦٢٠هـ: الكافى فى فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٥، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٦. (ابن كثير) عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى أبو الفداء ت٧٧٤هـ: تفسير القرآن العظيم، تقديم: محمد بن عبد الرحمن المرعشلى، إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربى، أعد فهارسها: رياض عبد الله عبد الهادى، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربى-بيروت.

٣٧. (ابن كثير) عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى أبو الفداء ت٧٧٤هـ:فضائل القرآن بذيل تفسير القرآن العظيم، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلى-إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربى، بيروت-ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣٨. (ابن كثير) عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى أبو الفداء ت٧٧٤هـ: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت.

٣٩. (ابن ماجة) محمد بن يزيد القزوينى أبو عبد الله ت٢٧٥هـ: سنن ابن ماجة، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقى، دار الفكر-بيروت.

٤٠. (ابن مجاهد) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى البغدادى أبو بكرت٣٢٤هـ: كتاب السبعة فى القراءات، تحقيق: د.شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٤١. (ابن منظور)محمد بن مكرم بن على ت٧١١هـ: لسان العرب، اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدى، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م. دار إحياء التراث العربى ومؤسسة التاريخ العربى-بيروت.

٤٢. (ابن وثيق) إبراهيم بن محمد الأموى الأندلسى أبو إسحاق ت٦٥٤هـ: الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، تحقيق د.غانم قدورى حمد، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، بغداد - العراق.

٤٣. (الأصبحى) مالك بن أنس بن أبى عامر الأصبحى ت١٧٩هـ: موطأ الإمام مالك، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقى -دار إحياء التراث العربى، مصر.

٤٤. أكرم بركات العاملى: حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، دار الصفوى، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

٤٥. (الباقلانى) محمد بن الطيب ت٤٠٣هـ:إعجاز القرآن، قدم له وشرحه وعلق عليه: الشيخ محمد شريف سكر، بيروت-دار إحياء العلوم، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٦. (البخارى) محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة الجعفى أبو عبد الله، (١٩٤هـ-ت٢٥٦هـ): خلق أفعال العباد، مراجعة العباد، مراجعة: د.عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية- الرياض ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٤٧. (البخارى) محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة الجعفى أبو عبد الله، (١٩٤هـ-ت٢٥٦هـ): صحيح البخارى، مراجعة د. مصطفى ديب البغا، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.

٤٨. (البزار) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار أبو بكر ت٢٩٢هـ: البحر الزخار، تحقيق: د.محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤٩. (البغوى) حسين بن مسعود الفراء ت٥١٦هـ: شرح السنة، تحقيق زهير الشاويس وشعيب الأرناؤط، المكتب الإسلامى، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٥٠. بكر بن عبد الله أبو زيد (دكتور): فقه النوازل قضايا فقهية معاصرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٥١. (البيهقى) أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى أبـــو بكرت٤٥٨هـــــ: السنن الكبرى، مراجعة: محمد عبد القادر عطا، ١٩٩٤م -١٤١٤هـــ، مكتبـــة دار الباز-مكة المكرمة.

٥٢. (البيهقى) أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى أبـــو بكرت٤٥٨هـــــ: شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيونى زغلـــول، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـــ.

٥٣. (الترمذى) محمد بن سؤرة السلمى الترمذى أبو عيسى ت٢٧٩هـــــ: الجـــامع الصحيح سنن الترمذى، مراجعة: أحمد محمد شـــاكر وآخـــرون، دار إحيـــاء التراث العربى-بيروت.

٥٤. جولد تسهير: مذاهب التفسير الإسلامى، ترجمة عبد الحليم النجـــار، ١٩٥٦م، مكتبة الخانجى- مصر.

٥٥. (حاجى خليفة) مصطفى بن عبد الله القسطنطينى الرومى الحنفىت١٠٦٧هـــ: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، ١٩٩٢م-١٤١٣هـــــ، دار الكتـــب العلمية-بيروت.

٥٦. (الحاكم) محمد بن عبد الله بن البيع النيسابورى أبـــو عبـــد الله ت٤٠٥هـــــ: المستدرك على الصحيحين، مراجعة: مصطفى عبد القادر عطا، ١٤١١هـــــ-١٩٩٠، دار الكتب العلمية -بيروت، المطبعة لم تذكر.

٥٧. حسن ضياء الدين عتر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، دار البشـــائر الإسلامية - بيروت، ط٥، ١٤٠٩هـــ-١٩٨٨م.

٥٨. (الحسينى) إبراهيم بن محمد الحسينى (١٠٥٤-١١٢٠هـــ): البيان والتعريـــف فى أسباب ورود الحديث الشريف، تحقيق: سيف الدين الكـــاتب، دار الكتـــاب العربى، بيروت، ١٤٠١هـــ.

٥٩. (الحموى) أحمد بن عمر بن محمد بن أبى الرضا الحموى أبو العباس ت٧٩١هـ: القواعد والإشارات فى أصول القراءات، د. عبد الكريم محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦٠. (الحميدى) أبو بكر عبد الله بن الزبير ت٣١٩هـ: مسند الحميدى، مراجعة: حبيب الرحمن الأعظمى، ١٣٨١هـ، دار الكتب العلمية -بيروت.

٦١. (الخراسانى) سعيد بن منصور أبو عثمان ت٢٢٧هـ: سنن سعيد بن منصور، تحقيق: د.سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد.

٦٢. (الدارقطنى) على بن عمر بن أحمد البغدادى أبو الحسن ت٣٨٥هـ: سنن الدارقطنى، السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ -١٩٦٦م.

٦٣. (الدارمى) عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد (١٨١هـ -٢٥٥هـ): سنن الدرامى، تحقيق: أحمد فواز زمرلى، خالد السبع العلمى، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربى -بيروت.

٦٤. (الدانى) عثمان بن سعيد أبو عمرو ت٤٤٤هـ: الأحرف السبعة، تحقيق د.عبد المهيمن الطحان ١٤٠٨هـ، مكتبة المنارة، مكة المكرمة.

٦٥. (الدانى) عثمان بن سعيد أبو عمرو ت٤٤٤هـ: التيسير فى القراءات السبع، صححه أوتوبرتزل.

٦٦. الدانى) عثمان بن سعيد أبو عمرو ت٤٤٤هـ: المحكم فى نقط المصاحف، تحقيق د.عزة حسن، ١٩٦٠م، مديرية إحياء التراث القديم، وزارة الثقافة والإرشاد - دمشق.

٦٧. (الدانى) عثمان بن سعيد أبو عمرو ت٤٤٤هـ:المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، ١٩٤٠م، مكتبة الدراسات الإسلامية-دمشق.

٦٨. (الذهبى) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله ت٧٤٨هـ: سير أعلام النبلاء ، إشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ط٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة.

٦٩. (الذهبى) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله ت٧٤٨هـ: طبقات القراء، تحقيق: د. أحمد خان١٤١٨هـ -١٩٩٧م، دار الفيصل.

٧٠. (الرازى) محمد بن أبى بكر بن عبد القادر ت٧٢١هـ: مختار الصحاح، مراجعة: محمود خاطر، مكتبة لبنان – بيروت ١٤١٥هـ -١٩٨٥م.

٧١. (الزرقانى) محمد عبد العظيم: مناهل العرفان فى علوم القرآن، ط٣، ١٩٤٣هـ، دار إحياء الكتب العربية.

٧٢. (الزركشى) بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعى ت٧٩٤هـ: البرهان فى علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية –القاهرة.

٧٣. (السخاوى) علم الدين على بن محمد السخاوى أبو الحسن ت٦٤٣هـ: جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م.

٧٤. (السيوطى) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر أبو الفضل ت٩١١: الإتقان فى علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت.

٧٥. (السيوطى) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر أبو الفضل ت٩١١: الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

٧٦. (الشاطبى) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى أبو القاسم أو أبو محمد ت٥٩٠هـ: حرز الأمانى ووجه التهانى (متن الشاطبية)، ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، المكتبة الثقافية –بيروت.

٧٧. (الشوكانى) محمد بن على بن محمد (ت١٢٥٥هـ): فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت.

٧٨. (الشوكانى) محمد بن على بن محمد (ت١٢٥٥هـ): نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخيار، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

٧٩. صبحى الصالح (دكتور): مباحث فى علوم القرآن، ط٣، ١٩٦٤م، دار العلم للملايين -بيروت.

٨٠. (الصيداوى) محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى أبو الحسين ت٤٠٢هـ: معجم الشيوخ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى،مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، بيروت، طرابلس، ١٤٠٥هـ.

٨١. طاهر الجزائرى الدمشقى (١٢٦٨هـ -١٣٢٨هـ): التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب.

٨٢. (الطبرانى) سليمان بن أحمد بن أيوب، مسند الدنيا أبو القاسم ت٣٦٠هـ: الروض الدانى (المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، اللمكتب الإسلامى، دار عمار، بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥م.

٨٣. (الطبرانى) سليمان بن أحمد بن أيوب، مسند الدنيا أبو القاسم ت٣٦٠هـ: المعجم الأوسط، مراجعة: محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٤. (الطبرانى) سليمان بن أحمد بن أيوب، مسند الدنيا أبو القاسم ت٣٦٠هـ: المعجم الكبير، مراجعة : حمدى عبد الحميد السلفى، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م.

٨٥. (الطبرى) محمد بن جرير الطبرى أبو جعفر ت٣١٠هـ: جامع البيان فى تأويل القرآن، ط٣، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، شركة مكتبة ومطبعة البابى الحلبى وأولاده بمصر.

٨٦. (عبد الرزاق) بن همام الصنعانى أبو بكر ت٢١١هـ: المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٨٧. عبد السلام مقبل المجيدى : تلقى النبى ﷺ أصحابه ألفاظ القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٨٨. عبد السلام مقبل المجيدى: تعليم النبى ﷺ أصحابه ألفاظ القرآن الكريم، رسالة دكتوراه مخطوطة.

٨٩. عبد الصبور شاهين (دكتور): تاريخ القرآن، دار القلم ١٩٦٦م.

٩٠. عبد الفتاح إسماعيل شلبى (دكتور): الاختيار فى القراءات منشؤه ومشروعيته وتبرئة الإمام الطبرى من تهمة إنكار القراءات المتواترة، مطبوعات جامعة أم القرى.

٩١. عبد الفتاح إسماعيل شلبى (دكتور): فى الدراسات القرآنية واللغوية: رسم المصحف العثمانى وأوهام المستشرقين فى قراءات القرآن الكريم دوافعها، ودفعها، دار المنارة جدة- ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٩٢. عبد الهادى الفضلى (دكتور): القراءات القرآنية، ط٢، دار القلم – بيروت.

٩٣. (العظيم آبادى) محمد شمس الحق العظيم آبادى أبو الطيب: عون المعبود شرح سنن أبى داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

٩٤. (العدوى) على الصعيدى العدوى المالكى: حاشية العدوى على شرح كفاية الطالب الربانى، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

٩٥. غانم قدورى حمد (دكتور): رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية -ط١، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٩٦. فضل حسن عباس (دكتور): إتقان البرهان فى علوم القرآن، ط١، ١٩٩٧م، دار الفرقان.

٩٧. (القرطبى) محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م. دار إحياء التراث العربى – بيروت.

٩٨. (القنوجى)صديق بن حسن خان: أبجد العلوم الوشى المرقوم فى بيان أحـــوال العلوم، ت١٣٠٧هـــ، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بـيروت، ١٩٧م.

٩٩. (القيسى) مكى بن أبى طالب حموش ابن محمد مختار القيروانى القرطبى أبـو محمد ت٤٣٧هـــ /١٠٤٥م: الإبانة عن معانى القراءات، قدم له وحققه، وعلق عليه وشرحه، وخرج قراءاته: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شـــلبى: المكتبـــة الفيصلية، مكة المكرمة.

١٠٠. لبيب السعيد: الجمع الصوتى الأول للقرآن الكريـــم، دار الكتـــاب العربـــى – القاهرة.

١٠١. محمد الشهير بالحداد ابن على ابن خلف الحسينى المـــالكى الأزهـــرى شـــيخ القراء والمقارئ: الكواكب الدرية فيما ورد فى إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية والأخبار المأثورة فى بيان رسم المصـــــاحف العثمانيـــة للقراءات المشهورة ونصوص الأئمة الثقات فى ضابط المتواتر من القـــراءات وما يناسب ذلك، طبعة بمطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر – محرم ١٣٤٤هـــ.

١٠٢. محمد بخيت المطيعى (ت١٣٥٤هـــ): الكلمات الحسان فى الحروف الســـبعة وجمع القرآن، ط١، ١٣٢٣هـــ، المطبعة الخيرية – القاهرة.

١٠٣. محمد طاهر عبد القادر الكردى المكى: تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمـه، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر.

١٠٤. محمد عبد الله دراز (دكتور): مختصر مدخل إلى القـــرآن الكريـــم (عـــرض لقضايا القرآن –جمعه انتشاره محتواه مصدر علاقته بالكتب السابقة)، ترجمـــة وتلخيص: محمد عبد العظيم على – دار الدعوة القاهرة – ط١، ١٤١٧هـــ – ١٩٩٦م.

١٠٥. محمد عبد الله دراز (دكتور) : مدخل إلى القرآن الكريم (عرض تاريخى وتحليل مقارن)، ترجمة : محمد عبد العظيم على – مراجعة: دكتور السيد محمد بدوى ، دار المعرفة، الإسكندرية.

١٠٦. (مسلم) بن الحجاج النيسابورى أبو الحسين ت٢٦١هـ: صحيح مسلم، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقى، دار إحياء التراث العربى، بيروت ١٣٧٤هـ -١٩٥٤م.

١٠٧. (المقدسى) محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلى أبو عبد الله ت٦٣٤هـ: الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيس، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ.

١٠٨. (النحاس) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادى النحاس أبو جعفر ت٣٣٩هـ: الناسخ والمنسوخ ص٤٨٣، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٨م.

١٠٩. (النسائى) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ت٣٠٣هـ: السنن الكبرى، مراجعة: د. عبد الغفار سليمان البندارى -سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤١١هـ -١٩٩١م.

١١٠. (النسائى) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ت٣٠٣هـ: فضائل القرآن، تحقيق: د.فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.

١١١. (النسائى) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ت٣٠٣هـ: المجتبى من السنن، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦ -١٩٦م.

١١٢. (النووى) محيى الدين يحيى بن شرف بن مرى النووى أبو زكريات ٦٧٦هـ: صحيح مسلم بشرح النووى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١١٣. (الهذلى) على بن جبارة أبو القاسم: الكامل، مصورة مخطوطة عن نسخة فى ملك الشيخ سعيد عبد الله المدرس بجامعة أم القرى.

١١٤. (الهرثمية) بيى بنت عبد الصمد بن على بن محمد بن عبد الرحيم الهروية الهرثمية، أم الفضل(٣٨٠هـ -٤٧٧هـ): جزء بيى بنت عبد الصمد الهروية الهرثمية، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى، دار الخلفاء للكتاب الإسلامى، الكويت، ط١، ١٩٨٦م.

١١٥. (الهروى) القاسم بن سلام أبو عبيد ت٢٢٤هـ: فضائل القرآن، حققه: مروان العطية + محسن خرابة + وفاء تقى الدين، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

١١٦. (الهيثمى) نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى أبو الحسن ت٨٠٧هـ: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث بن أبى أسامة ت٢٨٢هـ، تحقيق: د.حسين أحمد صالح الباكرى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة.

١١٧. (الهيثمى) نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى أبو الحسن ت٨٠٧هـ: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربى، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١١٨. (اليحصبى) عياض بن موسى اليحصبى ت٥٤٤هـ أبو الفضل : الشفا تعريف حقوق المصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

١١٩. يوسف إبراهيم النور- من علماء السودان المعاصرين : مع المصاحف دون ذكر لبقية المعلومات.

* * *